

مفهوم الجهاد عند سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

بحث جامعي مقدم للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1)
في التفسير والحديث



إعداد

فوزان

رقم القيد : E022.00.23

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN KALIJAGA SEMARANG	
NO. KLASIFIKASI U-2009 031 TH	NO. REG : U-2009/TH/031 ASAL BUKU : TANGGAL :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إشراف :

الدكتور اندوس الحاج مكاسي الماجستير

أستاذ التفسير والحديث

البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

كلية أصول الدين

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا ٢٠٠٩ م

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عميد كلية أصول الدين جامعة سونان امبيل الاسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة مايلزم تصحيحه في هذا البحث الجامعي بعنوان " مفهوم

الجهاد عند سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن) قدمها الطالب :

الإسم : فوزان

رقم القيد : E٥٣٢٠٥٠٢٣:

الشعبة : البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

فنقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد إعترافكم الجميل

بأن هذا البحث مستوفي الشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى

(S1) في التفسير والحديث وأن تقوموا بمناقشته في الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ٢٥ يوليو ٢٠٠٩


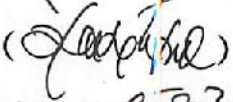


المشرف


(الدكتور اندوس . كاسي الماجستير)

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة في ١٣ أغسطس ٢٠٠٩ وقرر بأن صاحبها ناجح فيها للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) في التفسير والحديث.

أعضاء لجنة المناقشة:

()	: الدكتور اندوس مكاسي الماجستير	الرئيس
()	: الدكتور همى الشفق الماجستير	السكرتير
()	: الدكتور مخلصين سعد الماجستير	المتحن الأول
()	: الدكتور اندوس عبد الخالد الماجستير	المتحن الثاني

سورابايا، ١٣ أغسطس ٢٠٠٩

وافق على هذا القرار

عميد كلية أصول الدين

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور اندوس معصوم الماجستير

رقم التوظيفي: ١٩٦٠٠٩١٤١٩٨٩٠٣١٠٠١

ABSTRACT

The concept of *jihad* in the Qur'an all this times has various meanings in the sight of Moslems and non-Moslems. The interpretation of it is indeed concerned with interpreter's ideology and his thought background.

The title of this research is "concept of *jihad* according to Sayyid Qutb in *Tafsir Fi dhilalil Qur'an*" that inside of it explained about how is *jihad* in Islam, how is interpretation and thought of Sayyid Qutb about *jihad* and what is the background of this concept appearance and how to analyze it?

This is library research, that is to study the concept of *jihad* in *Tafsir Fi dhilalil qur'an* as primary source and supported by other data as the complement to get the comprehensive description. The data is studied by content analysis approach.

In the sight of Sayyid Qutb, *jihad* is to mobilize all potencies and powers to achieve lofty values, such as to change the human's life orientation, to revolute the thought by writing; sharpness, to extirpate the tyranny life system by poniard sharpness, to construct new system based on justice strengths that is important thing of *jihad* concept in Islam. Sayyid Qutb defined in *Fi Dzilalil Qur'an* that *jihad* is offensive in spreading mission of Islam to all of the worlds without looking the border of race and geography. In interpreting *surah al-Baqarah: 193*, Sayyid Qutb said that *jihad* is implemented, firstly is to look after the believers from slander disturbance of Islam's enemies, secondly is to ascertain freedom of *dakwah*, thirdly is to maintain God's law and system.

Keywords: Concept, *Jihad*, Sayyid Qutb.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

صفحة

محتويات البحث

أ.....	صفحة الموضوع
ب.....	الخطاب الرسمي
ج.....	القرار بالقبول
د.....	الإهداء
ه.....	الحكمة
و.....	التمهيد
ح.....	الخلاصة
ط.....	محتويات البحث
	الباب الأول : مقدمة
١.....	خلفية البحث
٣.....	قضايا البحث
٣.....	تحديد البحث
٣.....	الدواعي لأسباب إختيار الموضوع
٤.....	توضيح بعض المصطلحات
٥.....	الأغراض من البحث
٥.....	فائدة البحث
٥.....	منهج البحث
٦.....	دراسة سابقة
٧.....	خطة البحث
	الباب الثاني : نظرة عامة عن مفهوم التفسير والجهاد
٩.....	الفصل الأول : معنى التفسير
١٠.....	الفصل الثاني : مناهج التفسير

١١	الفصل الثالث : العلوم التي يحتاجها المفسر
١٣	الفصل الرابع : العلوم التي يستكمل بها المفسر
١٤	الفصل الخامس : بيان عام عن الجهاد
١٧	الفصل السادس : أنواع الجهاد
١٩	الفصل السابع : أقوال في الجهاد
	الباب الثالث : ترجمة حياة سيد قطب وخصائص تفسيره
٢١	الفصل الأول : أصله ونشأته وتربيته
٢٣	الفصل الثاني : تعليمه
٢٤	الفصل الثالث : انضمامه للإخوان
٢٥	الفصل الرابع : مؤلفاته
٢٨	الفصل الخامس : خصائص تفسيره
	الباب الرابع : تقرير البحث وتحليله
٣٣	الفصل الأول : عرض البحث
٣٣	أ- مفهوم الجهاد في ظلال القرآن
٣٤	ب- تفسير بعض آيات الجهاد والقتال
٤٤	الفصل الثاني : تحليل البحث
٤٤	أ- منهج سيد قطب في التفسير
٤٥	ب- مفهومه عن الجهاد
٤٥	ج- تفسيره لآيات الجهاد والقتال
	الباب الخامس : خاتمة
٥٢	الفصل الأول : الإستنتاجات
٥٣	الفصل الثاني : الإقتراحات
٥٤	قائمة المراجع

الباب الأول

مقدمة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ- خلفية البحث

إن الجهاد هو عبارة عن بذل النفس والوقت والحياة وكل شئ في سبيل الله تعالى، وليس في الدنيا جهاد لا تضحية معه ولا تضيق في سبيله تضحية وإنما هو الأجر الجزيل والثواب الجميل. وقال تعالى: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة.^١

الجهاد كلمة جامعة تشمل جميع أنواع السعى وبذل الجهد.^٢ وكلمة الجهاد أكثر إستعمالها بمعنى القتال (war) وقد جرت عادة المستشرقين أن يعبروا عن كلمة (الجهاد) بالحرب المقدسة (holy war) وكان الجهاد عندهم عبارة عن شراسة الطبع والهجمة وسفك الدماء.^٣ ومن خلال ذلك إتسع مفهوم الجهاد بمعنى الضيق بين المسلمين والمستشرقين هم يتناولون في حديثهم عن الجهاد في القرآن الكريم. فجاء المفكر الإسلامي سيد قطب يتناول في حديثه أيضا عن الجهاد أنه دافع عن الشبهات التي تدور حول الجهاد في الإسلام ثم يقرر الحقيقة التي استقر عليها الجهاد وذلك من خلال المراحل المختلفة التي مر بها الجهاد فيقول: "إن الذي يدرك طبيعة هذا الدين، يدرك معها حتمية الإنطلاق الحركي للإسلام في صورة الجهاد بالسيف - الى جانب الجهاد بالبيان ويدرك أن ذلك لم يكن حركة دفاعية - بالمعنى الضيق الذي يفهم اليوم من اصطلاح "الحرب الدفاعية" كما يريد المهزومون امام ضغط الواقع الحاضر وأمام هجوم المستشرقين الماكر أن يصوروا حركة الجهاد في الإسلام، انما كان حركة اندفاع

^١ القرآن الكريم، سورة التوبة ١١١.

^٢ كامل سلامة القدس، آيات الجهاد في القرآن (الكويت: دار البيان، ١٩٧٢ م)، ص. ١٥.

^٣ كامل سلامة القدس، آيات الجهاد في القرآن، ص. ١٦.

وانطلاق لتحرير "الإنسان في الارض بوسائل مكافئة لكل جوانب الواقع البشري،

وفي مراحل محددة لكل مرحلة منها وسائلها المتجدد".^٤؛

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال سيد قطب :

وإذا لم يكن بد أن نسمي حركة الإسلام الجهادية حركة دفاعية، فلا بد أن نغير مفهوم كلمة "دفاع" ونعتبره "دفاعاً عن الإنسان" ذاته، ضد جميع العوامل التي تقيد حريته وتعوق تحرره، هذه العوامل التي تتمثل في المعتقدات والتصورات، كما تتمثل في الأنظمة السياسية، القائمة على الحواجز الاقتصادية والطبقية والعنصرية، التي كانت سائدة في الأرض كلها يوم جاء الإسلام، والتي ماتزال أشكال منها سائدة في الجاهلية الحاضرة في هذا الزمان.^٥

وبهذا، كان الجهاد عنده هو إعلان عام لتحرير الإنسان من العبودية للعباد، وتقرير ألوهية الله وحده وربوبيته للعالمين، وتحطيم مملكة الهوى البشري في الأرض وإقامة مملكة الشرعية الإلهية في عالم الإنسان.^٦

أما محاولة إيجاد مبررات دفاعية للجهاد الإسلامي بالمعنى الضيق للمفهوم العصري للحرب الدفاعية، ومحاولة البحث عن أسانيد لإثبات أن وقائع الجهاد الإسلامي كانت مجرد صد العدوان من القوة المجاورة على "الوطن الإسلامي" وهو في عرف بعضهم جزيرة العرب فهي محاولة تنم عن قلة إدراك لطبيعة هذا الدين، لطبيعة الدور الذي جاء ليقوم به في الأرض. كما أنها تشي بالهزيمة أمام ضغط الواقع الحاضر، وأمام الهجوم الإستشراقي الماكر على الجهاد الإسلامي.

^٤ سيد قطب، في ظلال القرآن (قاهرة: دار الشروق، المجلد الثالث ١٩٨٦)، ص. ١٤٣٦.

^٥ سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث)، ص. ١٤٣٦.

^٦ سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث)، ص. ١٤٣٦.

إنطلاقاً من هنا، سمي التساؤلات حول مفهوم الجهاد عند سيد قطب في تفسيره، لأن مفهوم الجهاد عنده قضية جديد البحث والمناقشة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب- قضايا البحث

وقضايا البحث في موضوع هذه الرسالة كما يلي:

(١) كيف منهج سيد قطب في التفسير " في ظلال القرآن"؟

(٢) ما مفهوم الجهاد عند سيد قطب في تفسيره؟

ج- تحديد البحث

ويتركز البحث في هذه الرسالة على المسألة الأولى وهي الجهاد. ومن الجدير بالذكر أن البحث في هذه الرسالة يكون مقصوراً على الجهاد في التفسير " في ظلال القرآن" لسيد قطب.

وأما السور التي اخترها الباحث وهي سورة البقرة ١٩٠-١٩٣، سورة النساء ٧٥، سورة الأنفال ٣٩، سورة التوبة ٢٠، ٤١، ٤٥-٤٣، ٧٣، ٨٨، ١٢٣، سورة الفرقان ٥٢، بجانب ذلك إعتد أيضاً الباحث بسور أخرى في القرآن الكريم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د- الدواعي لأسباب إختيار الموضوع

ونظراً إلى ماتقدم ذكره في خلفيات البحث، فالأسباب التي دعت إلى إختيار هذا الموضوع أهمها مايلي:

(١) كان الموضوع جذاباً لأن الجهاد في هذه البحث معتمد بتفسير في ظلال

القرآن لسيد قطب وكان سيد قطب له مفهوم فريد في الجهاد.

(٢) كان مفهوم سيد قطب عن الجهاد له أثراً كبيراً في الحركة الإسلامية.

٣) إن مفهوم الجهاد عند سيد قطب له علاقة قوية بالجامعة الإسلامية، وبجانب

ذلك لم يكن باحث من الباحثين الذي بحث عن الجهاد في تفسيره، اذا

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فاليستحق البحث فيه وتصلح معالجته.

٥- توضيح بعض المصطلحات في الموضوع

يبحث الباحث تحت الموضوع "مفهوم الجهاد عند سيد قطب في التفسير" في

ظلال القرآن".

وليكون البحث بحثا كاملا في تحقيق هدفه فسيشرح الباحث بعض

الإصطلاحات كمايلي:

- مفهوم : جمع مفاهيم :مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى

كلي، فكرة عامة.^٢ وهو بمعنى ^١ Concept

- الجهاد : جاهد مجاهدة وجهادا بمعنى بذل، وفي الآية: وجاهدوا

في الله حق جهاده. والجهاد هوالمبالغة واستفراغ مافي

الوسع والطاقة من قوة أو فعل.^١

- سيد قطب :وهو سيد قطب بن إبراهيم المولود في موشا، بمصر سنة

١٩٠٦ م^١، وهو مفسر ومفكر في الحركة الإسلامية في

جماعة إخوان المسلمين.

- تفسير في ظلال القرآن : التفسير الذي ألفه سيد قطب^{١١}

^٢ جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الإسلامي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجهول المكان والسنة)، ص.٩٠٣.

^١ Weher Hans , A Dictionary of modern written Arabic, p.٧٣.

^١ كمل سلامة النقس، آيات الجهاد في القرآن ، ص.٢٣٠.

^{١٠} إبراهيم أعرب، الإسلام السياسي والحداثة (بيروت: لبنان، ٢٠٠٠م)، ص. ٥٩.

^{١١} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (مجهول المكان : منشورات العصر الحديث، مجهول السنة)، ص. ٣٧٣.

و- الأغراض من البحث

- الغرض العام

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مفهوم الجهاد في تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب.

- الغرض الخاص

- أولا : معرفة مفهوم الجهاد عند سيد قطب
ثانيا : معرفة تفاسيره لآيات الجهاد والقتال
ثالثا : معرفة بواعث الجهاد وأهدافه عند سيد قطب في تفسيره

ز- فائدة البحث

- والفائدة من البحث في هذه الرسالة أهمها مايلي :
- لتوسيع العلوم والمعرفة عن الجهاد عند سيد قطب
 - هذا البحث يفيد القارئ الذي يريدون معرفة مفهوم الجهاد في تفسير في ظلال القرآن

- هذا البحث يفيد الطلبة الذين يريدون البحث العلمي
- هذا البحث يفيد الراغبين في معرفة الحركة الجهادية في الإسلام

ح- منهج البحث

(1) نوع البحث

تتركز عمليات البحث على أساس البحث المكتبي Library Research يعني بجمع مايلزم من البيانات والمعلومات ذات العلاقة بالجهاد ولا سيما في تفسير في ظلال

القرآن لسيد قطب ويعتمد البحث على أسلوب أو طريقة تحليل المضمون Content Analysis وهي طريقة البحث تهدف إلى صف الموضوعي^{١٢} . وهي جمع آيات تتعلق بالجهاد في القرآن، وكذلك بأن يصف ويحلل مفهوم الجهاد عند سيد قطب في تفسيره "في ظلال القرآن". ويعتمد ايضا الباحث بالمنهج الوصفي والتاريخي فهو يهتم بالتحلل والإكتشاف الخلفيه الفكرية والثقافية اوالسياسية التي توثر أفكار سيد قطب ومفاهيمه عن الجهاد، وأن سيتند الباحث في عملية جمع البيانات و تحليلها على الأسلوب الكمي بصفة أساسية.

٢) مراجع البحث

تنقسم المراجع إلى المراجع الأساسية والمراجع الثانوية فالمراجع الأساسية تحتوي على مؤلفات سيد قطب في تفسير في ظلال القرآن ومعالم في الطريق، والمراجع الثانوية تشمل على المؤلفات القديمة والحديثة ذات العلاقة بالجهاد.

ط دراسة سابقة

بعد ان بحث الباحث الدراسات والبحوث عن الجهاد فلم يجد الباحث الدراسات والبحوث التي حاولت مفهوم الجهاد عند سيد قطب في التفسير "في ظلال القرآن".

وأماالدراسات الموضوعيات عن الجهاد فكثيرة من مثل آيات الجهاد في القرآن (دراسة موضوعية) لدكتور كامل سلامة الدقسي. وأماالدراسات عن فكرة سيد قطب حسب معرفة الباحث فهي:

^{١٢} Robert Philip Weber, Basic Content Analysis (New delhi : sage publications paper), p.١.

١. *Pemikiran politik Sayyid Qutb dalam tafsir Fi Dhilal Al-Qur'an, makruf* (Tesis Pasca Sarjana IAIN Sunan Ampel Surabaya ٢٠٠٨)

٢. *Jahiliyah dalam Al-Qur'an: study komparatif interpretasi Sayyid Qutb dan Hamka dalam Fi dhilal Al-Qur'an dan tafsir Al-Azhar* (Tesis pasca sarjana IAIN Sunan Ampel Surabaya)

ي- خطة البحث

تسهيلا في فهم هذا البحث قسم الباحث إلى:

الباب الاول : مقدمة البحث تكلم الباحث في هذا الباب عن خلفية البحث وقضايا البحث، وتحديد البحث، وأسباب إختيار الموضوع، وتوضيح المصطلحات، والأغراض من البحث، وفائدة البحث، ومنهج البحث، ودراسة سابقة ثم خطة البحث.

الباب الثاني : نظرة عامة عن مفهوم التفسير والجهاد، وفيه سبعة فصول : الفصل

الأول : معنى التفسير، والفصل الثاني : مناهج التفسير، والفصل الثالث

: العلوم التي يحتاجها المفسر، والفصل الرابع : العلوم التي يستكمل

بها المفسر، الفصل الخامس : بيان عام عن الجهاد ، والفصل

السادس : أنواع الجهاد، و الفصل السابع : أقوال في الجهاد

الباب الثالث: ترجمة حياة سيد قطب وخصائص تفسيره، وفيه خمسة فصول، الفصل

الأول : أصله ونشأته وتربيته، والفصل الثاني : تعليمه، والفصل الثالث:

انضمامه للإخوان و الفصل الرابع : مؤلفاته، والفصل الخامس :

خصائص تفسيره.

١. *Pemikiran politik Sayyid Qutb dalam tafsir Fi Dhilal Al-Qur'an, makruf (Tesis Pasca Sarjana IAIN Sunan Ampel Surabaya ٢٠٠٨)*
٢. *Jahiliyah dalam Al-Qur'an :study komparatif interpretasi Sayyid Qutb dan Hamka dalam Fi dhilal Al-Qur'an dan tafsir Al-Azhar (Tesis pasca sarjana IAIN Sunan Ampel Surabaya)*

ي- خطة البحث

تسهيلا في فهم هذا البحث قسم الباحث إلى:

الباب الاول : مقدمة البحث تكلم الباحث في هذا الباب عن خلفية البحث وقضايا البحث، وتحديد البحث، وأسباب إختيار الموضوع، وتوضيح المصطلحات، والأغراض من البحث، وفائدة البحث، ومنهج البحث، ودراسة سابقة ثم خطة البحث.

الباب الثاني : نظرة عامة عن مفهوم التفسير والجهاد، وفيه سبعة فصول : الفصل الأول : معنى التفسير، والفصل الثاني : مناهج التفسير، والفصل الثالث : العلوم التي يحتاجها المفسر، والفصل الرابع : العلوم التي يستكمل بها المفسر، الفصل الخامس : بيان عام عن الجهاد ، والفصل السادس : أنواع الجهاد، و الفصل السابع : أقوال في الجهاد

الباب الثالث: ترجمة حياة سيد قطب وخصائص تفسيره، وفيه خمسة فصول، الفصل الأول : أصله ونشأته وتربيته، والفصل الثاني : تعليمه، والفصل الثالث: انضمامه للإخوان و الفصل الرابع : مؤلفاته، والفصل الخامس : خصائص تفسيره.

الباب الرابع : تقرير البحث وتحليله، وفيه فصلان، الفصل الأول : عرض البحث، والفصل الثاني: تحليل البحث.

الباب الخامس: وفيه فصلان، الفصل الأول: الإستنتاجات والفصل الثاني: الإقتراحات

الباب الرابع : تقرير البحث وتحليله، وفيه فصلان، الفصل الأول : عرض البحث،

والفصل الثاني: تحليل البحث.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الخامس: وفيه فصلان، الفصل الأول: الإستنتاجات والفصل الثاني: الإقتراحات

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثاني

نظرة عامة عن مفهوم التفسير والجهاد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الأول : معنى التفسير

التفسير في اللغة هو الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى (ولا يأتونك بمثلٍ إلا جئناك بالحق وأحسنَ تفسيراً- الفرقان: ٢٢) أي بيانا وتفصيلا. وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف^{١٣}.

وقال الزركشي في كتابه " البرهان في علوم القرآن " : وأما التفسير في اللغة هو راجع إلى معنى الإظهار والكشف، وأصله في اللغة من التفسرة وهي القليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء، فكما أن الطَّيِّب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض، فكذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناه والسبب الذي أنزلت فيه، وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (وأحسنَ تفسيراً): أي تفصيلا،^{١٤}.

وأما التفسير في اصطلاح المفسرين هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية. وهذا التعريف قاله الزرقاني في كتابه " مناهل العرفان ". وقوله " بقدر الطاقة البشرية " لبيان أنه لا يقدر في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني القرآن التشابهات ولا عدم العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر^{١٥}.

وقال الزركشي : التفسير هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه^{١٦}.

^{١٣} جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإقتان في علوم القرآن (القاهرة : دارالتراث، الجزء الرابع، مجهول السنة)، ص. ١٦٧.

^{١٤} بدرالدين محمد عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن (القاهرة : دارالفكر، المجلد الثاني، ١٩٩٧)، ص. ٧٦.

^{١٥} عبد المحيط رباعي وآخرون، علوم التفسير (مجهول المكان : وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧)، ص. ١١٠.

^{١٦} بدرالدين محمد عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن (المجلد الثاني) ص. ٧٨.

الفصل الثاني : مناهج التفسير

يحد الباحث في علم التفسير أن مناهج المفسرين مختلفة ومتنوعة إختلافا يدل على تنوع مشاربهم، وتعدد مناهجهم.

أولا : المنهج التحليلي

وهو المنهج الذى يتناول فيه المفسر الآيات القرآنية حسب ترتيبها فيعرض لبيان معاني مفرداتها، وجملها، وأسرار تراكيبها، وأوجه إعرابها، وغير ذلك من المباحث التى ينحوها المفسر ويميل إليها.

ذلك أن منهم من يميل فى منهجه التحليلي إلى التفسير بالمأثور، كابن جرير الطبرى فى تفسيره المسمى، جامع البيان فى تأويل آى القرآن، وابن كثير فى تفسير القرآن العظيم.

ومنهم من يميل إلى التفسير بالمعقول، كالرازى فى تفسيره الكبير المسمى، مفاتيح الغيب، الذى مال فيه إلى علوم الرياضيات، والطبيعات، والفلك، وغيرها من كلام الفلاسفة.

ثانيا : المنهج الإجمالي

وهو المنهج الذى يتناول فيه المفسر الآية أو الجملة من الآيات، فيبين معناها بأسلوب واضح، وعبارة موجزة يستطيع القارى بها أن يفهم المعنى دون الدخول به فى المباحث اللغوية، وغيرها مما سبقت الإشارة إليه، إلا بقدر ما يعينه على تحقيق ما يهدف إليه من توضيح المعنى، كأن يلمح إلى ما يحتاج إليه الموضوع فى إيجاز، من حادثة تاريخية، أو سبب نزول، أو حديث نبوى، أو أثر عن السلف الصالح.

ثالثا : المنهج الموضوعي

وهو ذلك المنهج الذي يجمع فيه المفسر الآيات القرآنية، التي تتعلق بموضوع واحد، ليبين معناها، ويربط بينها، ويكشف عن غرضها الذي تهدف إليه هذه الآيات مجتمعة.

رابعا : المنهج المقارن

وأما المنهج المقارن : فهو أن يعمد الباحث إلى بعض الآيات القرآنية أو إلى سورة معينة، ويستكشف آراء المفسرين فيها، ويوازن بين ما جاء في كل كتاب ومسلك كل في تفسيره الآيات أو السورة موضوع البحث، ثم يقارن بين ما ورد فيها، وأن كلا قد تأثر بالفن الذي غلب عليه. فهذا قد أكثر من تحليل الألفاظ، وهذا في الإعراب، وهذا في البلاغة وهذا في الفقه، وهذا في سرد الحوادث والقصص، وهذا في المعقول، وهذا في المنقول وهذا في الكونيات، وهذا في مذهبه الصوف وغيرها.^{١٧} وبالجملة. فهو عبارة عن مقارنة نصوص كتب التفسير في موضوع واحد، بعضها بعض، بهدف معرفة منهج كل مفسر في كتابه والوجهة التي يتجهها في فهمه للقرآن الكريم.^{١٨}

الفصل الثالث : العلوم التي يحتاجها المفسر

يحتاج المفسر لكتاب الله إلى أنواع من العلوم والمعارف الذي يجب أن تتوفر فيه حتى يكون أهلا للتفسير، وإلا كان داخلا في الوعيد الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. وقد ذكر العلماء

^{١٧} زاهر بن عواض الألمي، دراسات في التفسير الموضوعي (مجهول المكان : مجهول المطبع، مجهول السنة) ص. ٢٠.

^{١٨} مسعود أحمد ابى طالب، المنهج الموضوعي في التفسير (القاهرة : دار الطباعة المحمدية، الطبعة الثانية، ١٩٨٦)، ص. ١١-١٤.

أنواع العلوم التي يجب توفرها في المفسر، وأصلها السيوطي في كتابه " الإِتقان " إلى

خمسة عشر علما يجمها فيما يلي: ^{١٩}

١. معرفة اللغة العربية، لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع، ويعرف المفردات والتراكيب. قال مجاهد لا يجل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب.
٢. معرفة النحو، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، كقوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) بنصب هاء الجلالة ورفع همزة العلماء. والمعنى صحيح لأن معنى الآية : الذين يخشون الله من عباده العلماء دون غيرهم، فمن ازداد علما ازداد منه خوفا. فلو عكس بضم هاء الجلالة ونصب همزة العلماء لفسد المعنى.
٣. معرفة التصريف، فبواسطته تعرف الأبنية والصيغ.
٤. معرفة الإشتقاق، لأن الإسم إذا كان إشتقاقه من مادتين مختلفين إختلف المعنى باختلافهما، كلفظ المسيح هل هو من السياحة التي بمعنى التنقل من بلد إلى بلد أخرى لتتزه أو الإستطلاع أو الكشف. أو من المسح الذي بمعنى إمرار اليد على شيء لإذهاب ما عليه من أثر.
٥. معرفة المعاني والبديع والبيان، لأن يعرف بالأول خواص تركيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، والثاني وجوه تحسين الكلام، وبالثالث خواص تركيب الكلام من حيث إختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها. وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من أعظم أركان المفسر لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز وذلك لا يدرك إلا بهذه العلوم.
٦. معرفة القراءات، لأنه يعرف به كيفية النطق بالقرآن و يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض.

^{١٩} جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإِتقان في علوم القرآن (القاهرة : دار التراث، مجهول السنة)، ص. ١٨٢.

٧. معرفة أصول الدين أو علم التوحيد وبه يستطيع المفسر أن يستدل على ما يجب في

حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل، وأن ينظر في الآيات المتعلقة بالنبوات والمعاد وما إلى ذلك نظرة صائبة.

٨. معرفة أصول الفقه، لأنه يعرف به وجوه الإستدلال على الأحكام وكيفية الإستنباط.

٩. معرفة أسباب النزول، لأن بها له أثر كبير في فهم معاني القرآن وكشف الغموض الذي لا يكشف بعض الآيات في تفسيرها ما لم يعرف سبب نزولها، حتى قال الواحدى : لا يمكن معرفة تفسير الآية دون وجود الوقوف على قصتها وبيان نزولها.

١٠. معرفة القصص، لأن بها تفصلا ويعين على ما أجمل منها في القرآن.

١١. معرفة الناسخ والمنسوخ، ليعلم الحكم من غيره .

١٢. معرفة الأحاديث المبينة لتفسير المحمل والمبهم ليستعين بها على توضيح ما يشكل عليه.

١٣. علم الموهبة ، وهي علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم، ولا يناله من قلبه بدعة أو كبر أو ميل إلى المعاص

الفصل الرابع : العلوم التي يستكمل بها المفسر

للمفسر بجانب مهارته في العلم التي قد ذكر وأن يكون أيضا متبحرا في العلوم

التي تساعد على وظيفته، مثل:

١. علم البيولوجيا

٢. علم الطب

٣. علم النجوم

٤. علم الفيزياء

٥. علم الاقتصاد

٦. علم الزراعة

٧. علم الإجتماعية

بمعرفة تلك العلوم سيحتنب المفسر من الأخطاء في فهم القرآن وتفسير آيات تتعلق بتلك العلوم فضلا عن وجود التعارض مع نتيجة المحققين الحديثة. نقل من قول الأستاذ قريش شهاب أنه يحتمل المفسر الوقوع في الخطأ في تفسير الآيات الكونية إن لم تكن له معرفة بعلوم تتعلق بها.^{٢٠}

الفصل الخامس : بيان عام عن الجهاد

الجهاد مصدر لفعل رباعي هو "جاهد" ومصدر لثلاثي الكلمة هو " الجهد" (بالتفتح والضم) ومعناه الطاقة، جاء في معجم لسان العرب المحيط للعلامة ابن منظور أن الجهاد في اللغة العربية هو بذل الجهد والوسع والطاقة^{٢١}. والجهد والجهد هما الوسع والطاقة والمشقة، أما الجهاد فهو استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل، ويكون الجهاد في سبيل الله إذن، بذل المؤمن وسعه وطاقته حتى بلوغ المشقة لطاعة الله بكل ما أمر به أو الابتعاد عما نهي عنه. الجهاد في الإصطلاح يأتي بمعنى أعم وأشمل، يشمل الدين كله، وحينئذ تتسع مساحته فتشمل الحياة كلها بسائر مجالاتها و نواحيها وله كذلك معنى خاص هو القتال لإعلاء كلمة الله عز وجل.^{٢٢}

^{٢٠} عبد المحيط رباعي وآخرون، علوم التفسير، ص. ١٢٧.

^{٢١} ابن المنصور، لسان العرب (مصر : دار المصرية، المجلد الرابع، مجهرول السنة)، ص. ٥٢٨.

^{٢٢} كامل سلامة القدس، آيات الجهاد في القرآن (الكويت : دار البيان، ١٩٧٢)، ص. ١٠.

نقل من تعريف الراغب الاصفهاني عن الجهاد ، وهو من أئمة التفسير اللغوي
للقرآن أن الجِدَّ والجهْدُ : الطاقة والمشقة . . . والجهاد والمجاهدة : استفراغ الوسع في
مدافعة العدو. ٢٣

والجهاد الإسلامي هو التفاني في خدمة الدين لنشرة الدعوة وإعلاء كلمة الله،
والجهاد لفظ ديني خاص لا يستعمل الا اذا كانت الشروط الواردة في الشريعة قد
استوفيت فعندئذ يكون الحرب أو القتال جهادا، ولكن إذا لم يستجمع الحرب
أو القتال الشروط المرعية فليس جهادا. ٢٤

جاء الإسلام إصلاحا لعيش الناس، فبعد قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة
أصبح الإسلام عقيدة ونظاما. فهو من حيث العقيدة، مقنع لمن يختارها بالدليل
والبرهان ومكره لمن يقف في طريقها بالقوة والسلاح وهو من حيث النظام مطلوب
تأمين سلامة الدولة. كان الإسلام في أول عهده تتعده جميع وسائل الترغيب
والترهيب ومقاوة القهر والتعذيب، فالمقاتلة أمر واجب وحتمي. ولما تأسست الدولة
الإسلامية ووطدت أركانها وبسطت سلطتها، أخذت في تطبيق شرعة الجهاد لرد
الاعتداء وردع الظلم ومنع الأذى ونصرة المستضعفين وتبليغ الدعوة بقوله تعالى :

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ
أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ٢٥

٢٣ محمد قريش شهاب، Wawasan Al-Our'an (بتلوج : الميزان، ٢٠٠٥)، ص. ٥٠٦.

٢٤ إبراهيم حسن العسل، الجهاد الإسلامي (لبنان : بيروت المحروسة، ١٩٩١)، ص. ٢٢.

٢٥ القرآن الكريم، سورة الحج، ٣٩.

الجهاد هو بذل كل جهد ممكن لدفع العدو وليس للعدوان. ويجب أن يتضح أيضاً أن ما ورد من آيات تتحدث عن مشروعية الجهاد وإذن القتال وهي قوله تعالى في سورة الحج كما ذكر في الآية السابقة من سورة الحج ٣٩-٤٠.^{٢٦}

والقتال هو حشد القوى المادية والمعنوية وتنظيمها لمحاربة العدو بكل الوسائل التي تتفق مع الفطرة البشرية ولا تمس الشرف الإنساني. والقتال هنا يفيد الجهاد، لكن إذا كان كل جهاد قتالاً فليس كل قتال جهاداً، إذن القتال فرع عن الجهاد والحرب وهو في الإسلام لا يكون إلا لضرورة، والحرب هو المقاتلة بين فئتين، بمعنى المقاتلة والمنازلة، والحرب في الإسلام تكون بالعدل وتمكين الأمن.^{٢٧}

متى يكون القتال جهاداً في سبيل الله؟

وهو أن يكون تلبية لأمر الله، وتضحية في سبيله، ونشراً لعقيدة التوحيد وإعلاء كلمة الله،^{٢٨} فهذا هو الجهاد في سبيل الله لقوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوَزِينِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ^{٢٩} وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

لقد اختلفت التفاسير واختلطت لتعيين مفهوم الجهاد فبعض الناس من يعتبر كلمة الجهاد خاصة بالشريعة الإسلامية إذ ذكرت كثيراً في القرآن الكريم ولم تذكر في بقية الكتب السماوية بهذا الوضوح . وكذلك يعتبر أن الجهاد في سبيل الله معناه

^{٢٦} محمد قريش شهاب، Wawasan Al-Qur'an، ص. ١٧٠.

^{٢٧} إبراهيم حسن العسل، الجهاد الإسلامي، ص. ٣٥.

^{٢٨} إبراهيم حسن العسل، الجهاد الإسلامي، ص. ٣٥.

مرادف للقتال في سبيل الله، ويفسر هذا بالقتل والإرهاب وهكذا الأخطاء في المفاهيم والتباس التفسير تتداخل مع بعضها لتشويه مفهوم الجهاد والقتال المفروضين على الأمة الإسلامية بضوابط قوية صريحة ودقيقة من لدن رحيم لطيف بينها القرآن الكريم أولاً ثم السنة النبوية الشريفة ثانياً ، وعمل على تحقيقها بعض السلف الصالح وأخطأ بعضهم الآخر بقصد أو دون قصد على مر السنين حتى اليوم، وفي الحديث : حدثنا موسى بن إسماعيل، ثناء حماد عن حميد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأستتكم^{٢٩}

الفصل السادس : أنواع الجهاد

ينقسم الجهاد باعتبار إطلاقه إلى ما يلي :

١. جهاد النفس:

وهذا الجهاد هو تهذيب النفس والأخضاع عن الأهواء والشهوات الدنياوية^{٣٠}. فجهاد النفس أربع مراتب:

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين .

الثانية : أن يجاهدها على العمل به بعد علمه وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها .

الثالثة : أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبيانات ولا ينفعه علمه ولا ينجيه من عذاب الله

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله.

^{٢٩} أبو داود، سنن أبو داود (لبنان : دار الكتب العلمية، المجلد الثاني، ١٩٩٧)، ص. ٢١٣.

^{٣٠} كامل سلامة المقدس، آيات الجهاد في القرآن، ص. ١٩.

وقد إتفقت علماء المسلمين على تسمية " جهاد النفس والشيطان " بالجهاد

الأكبر. وجهاد الأعداء بالجهاد الأصغر.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. مجاهدة الشيطان

وهذا الجهاد أكبر جهاد في الإسلام لأن المجاهد لا يرى العدو يعنى الشيطان،

وقال ابن القيم الجوزي إن جهاد الشيطان جهاد على دفع مايلقى من الشبهات

والإرادات الفاسدة والشهوات.^{٣١}

٣. الجهاد بالمال

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تأمر المؤمنين بالجهاد بالمال في سبيل

الله، والجهاد بالمال أشد ضرورة وأكثر حاجة من الجهاد النفسى لأنه ضروري في

إعداد القوة وقت الحرب. والجهاد بالمال في القرآن مقدم على الجهاد بالنفس، لأن

النفس أشرف مكان في الإسلام.

٤. الجهاد بالنفس

وقال الأستاذ قريش شهاب إن كلمة " الجهاد بالنفس " في القرآن شامل على

كل شيء في الناس من مثل القوة الفكرية والجسدية.^{٣٢} وزاد ابن القيم على جهاد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكفار والمنافقين، وقال إن جهاد الكفار والمنافقين أربع مراتب : بالقلب واللسان

والمال والنفس، وجهاد الكفار أخص باليد وجهاد المنافقين أخص بالسان.^{٣٣} والجهاد

باللسان هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

و الجهاد قد يطلق به قتال الكفار وقد يراد به مقاومة الشر والسعي في إبطاله

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصوره المختلفة ، فليس محصوراً في القتال .

^{٣١} ابن قيم جوزي، زاد المعاد (بيروت : مؤسسة الرسالة، المجلد الثالث، ١٩٩٢)، ص. ١١.

^{٣٢} محمد قريش شهاب، **Wawasan Al-Qur'an**، ص. ٥٠٦.

^{٣٣} ابن قيم جوزي، زاد المعاد (المجلد الثالث)، ص. ١١.

وتظهر فائدة تعدد أنواع الجهاد ومراتبه وعدم انحصاره في القتال وإن كان القتال هو ذروة السنام لهذا الدين وهو المراد من إطلاق الآيات والأحاديث في تبليغ رسالته ومعرفة سنن الأنبياء عموماً والنبي صلي الله عليه وسلم خصوصاً في التغيير فإن الكثير من الناس ربما يدفعه تصوره القاصر على مفهوم الجهاد إلى أعمال غير منضبطة بضوابط الشرع ليتخلص من ظنه تضييع الجهاد وقد غاب عنه أن واجب الوقت الذي هو فيه نوع آخر من أنواع الجهاد، والناظر في سنة الأنبياء الذين أمروا بالقتال يرى بجلاء أن أولويات العمل بدأت أولاً بالدعوة إلى الإيمان بمعانيه الشاملة ثم إيجاد الطائفة المؤمنة القادرة على تحمل مسؤوليات هذا الدين ثم شرع القتال بعد ذلك بل لا يمكن أن يقوم الجهاد بمعنى القتال إلا إذا سبقته هذه المقدمات.^{٣٤}

الفصل السابع : أقوال في الجهاد

وقال الأستاذ وهبة الزحيلي كما ذكره إبراهيم حسين العسل إن الباعث على القتال في الإسلام هو دفع العنوان وإرساء قواعد الحرية الدينية، الإسلام دين السلام الذي يحترم حياة الإنسان.^{٣٥}

قال الأستاذ أبو الأعلى المودودي "الجهاد وهو من الكلمات التي إصطلح عليها الإسلام لأداء مهمته وتبين تفاصيل دعوته".^{٣٦} الجهاد عنده عبارة عن الحركة الإسلامية لإقامة الدعوة الإسلامية وتحرير الأمة من العبودية للإنسان الذي هي النظام الجاهلي إلى الربوبية لله وحده.

^{٣٤} لرنيزار، الجهاد (حاكرتا : أمزاح، ٢٠٠٧)، ص. ١٩.

^{٣٥} إبراهيم حسين العسل، الجهاد الإسلامي، ص. ٤٩.

^{٣٦} أبو الأعلى المودودي، الجهاد في سبيل الله (القاهرة : لجنة الشباب، مجهول السنة)، ص. ٤.

وقال الأستاذ قريش شهاب إن الجهاد هو بذل الجهد للوصول إلى الغاية وقال إن كل مؤمن مجاهد، وقال في القتال إنه في الإسلام ليس لإكراه الكافرين على دين الإسلام ولا للإعتداء والسيطرة ولكن لأسباب طبيعية وحقوق إنسانية.^{٣٧}

قال الأستاذ جمال البنا كان شعار الجهاد قديما : من يهيئني على الموت في سبيل الله واليوم، فإن شعار الجهاد اليوم من يهيئني للحياة في سبيل الله" وقال إن جهاد اليوم بلفظه فهو جهاد بلا قتال.^{٣٨} الجهاد اليوم ليس الجهاد القتالي ولكن الجهاد عن الجهل والمسكنة والفقير.

وقال الأستاذ سعيد رمضان البوطي إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقاتل في سبيل الله على دار الإسلام ولم يقاتل في سبيل بناء دولة إسلامية أو إيجاد حشد من المسلمين تتألف منهم تلك الدولة ويتحقق بهم نظامها. وإنما قاتل بعد أن منح الله كل ذلك، حراسة له ودفاعا عنه^{٣٩}. ونقل من ابن رشد في مقدماته إن جهاد السيف هو قتال المشركين على الدين، فكل من أتبع نفسه في ذات الله فقد جاهد في سبيل الله^{٤٠}.

الجهاد هو مجاهدة النفس بالصبر على المكروه وطبب الغرائز والأطماع وكذلك دعوة المخالفين والمشرقين إلى الإسلام بالحكمة وعن طريق الحجة والموعظة الحسنة والصبر. الجهاد في الإسلامى هو الدفاع عن الدين ودفع أذى المعتدين على المؤمنين ، وإن الإسلام يسالم من سالمه ولا يقاتل إلا من يقاتله. إن سبب الجهاد المشروع هو الدفاع عن الدين.^{٤١}

^{٣٧} محمد قريش شهاب، Wawasan Al-Qur'an، ص. ٥١٧.

^{٣٨} جمال البنا، ترجمة إندونيسية كمران إرشدي "Revolusi sosial" (حركاكرتا : PILAR MEDIA ٢٠٠٥)، ص. ٢٨١.

^{٣٩} محمد سعيد رمضان البوطي، الجهاد في الإسلام (بيروت : دارالفكر المعاصر، ١٩٩٣)، ص. ١٩٧.

^{٤٠} إبراهيم حسين العسل، الجهاد الإسلامى، ص. ٢٩.

^{٤١} إبراهيم حسين العسل، الجهاد الإسلامى، ص. ٣٠.

الباب الثالث

ترجمة حياة سيد قطب وخصائص تفسيره

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الأول: أصله ونشأته وتربيته

وهو سيد قطب إبراهيم حسن الشاذلي، ولد في قرية "موشا" إحدى قرية محافظة "أسيوط" بصعيد مصر ٩-١٠-١٩٠٦م، الموافق ١٣٢٤هـ-٢٠، عاش طفولته وصباه في قريته وتلقى فيها دراسته الابتدائية. سافر إلى القاهرة عام ١٩٢٠ م، وأقام عند خاله (احمد حسن عثمان) وعن طريقه تعرف على حزب الوفد وعلى (عباس محمود العقاد).

أصل أسرته من الهند، كان كثير من الناس يُؤثرون مجاورة البيت الحرام مهاجرين من أوطانهم هجرة لا عودة بعدها، ومن هؤلاء المهاجرين كان تاجرٌ هندي هو "الفقير عبد الله" جاء من الهند ليتخذ سكناً مستديماً في جوار بيت الله. ٤٣

هذا الرجل هو الجد السادس لسيد قطب، ولم يطل المدى حتى نزل قرية

مصرية - موشا، رجل منحدر من سلالة هذا التاجر، ويتخذ من إحدى بناهما قرينة له

لينحدر من سلالتها والد سيد قطب، وهو الحاج قطب إبراهيم حسن الشاذلي ، الذي

تزوج بامرأتين، وكانت أم سيد - فاطمة حسين عثمان - هي الزوجة الثانية، وأنجبت

سته أولاد : ثلاثة بنين ، وثلاث بنات ، وهم : نفيسة ، وسيد ، وأمينة ، ومحمد ،

وحميدة، وطفل لم يعيش إلا بضعة أيام. ٤٤

^{٤١} يوسف العظم، الشهيد سيد قطب (دمشق : دار القلم، مجهول السنة)، ص. ٢٠.

^{٤٢} صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الإستشهاد (دمشق : دار القلم، الطبعة الثانية، ١٩٩٤) ص. ٢٩.

^{٤٤} صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الإستشهاد، ص. ٤٠.

نشأ سيد قطب في قرية "موشا" التي تميزت بالسذاجة والبساطة سواء في العقائد والمعاملات ، أو في الأفراح والأحزان، وتمتعت بمناظر خلابة، وتمثلت أروع مشاهد الطبيعة وأجملها ، فهي قرية تقع في منطقة خصبة من وادي النيل يحتضنها بين أطلالها جبلان.٥٠،

وسط هذه الطبيعة الساحرة فتح سيد قطب عينيه ، ففتحت مشاعره وحواسه، وتفجرت في نفسه أسرار الجمال الطبيعي ، وارتسمت في ذهنه الصور الساحرة التي لا تنمحي أبد الدهر.

نشأ سيد لوالدين كريمين في بيت له نصيب معلوم من السعة والعلم والثقافة، كما يمتاز بصغته الدينية.

لقد كان لوالديه أثر كبير على تربيته وأثرت هذه التربية في نفسه، فنشأ سيد قطب يحب القراءة والمطالعة والتزود من المعرفة والثقافة. وجد والدة مشغوفة بالقرآن وترتيله حتى إنه أهدى لها كتاب "التصوير الفني" يقول: "لطالما تسمعت من وراء "الشيش" في القرية للقراء يرتلون في دارنا طوال شهر رمضان . وأنا معك أحاول أن ألعو كالأطفال فتردني منك إشارة حازمة وهمسة حاسمة، فأنصت معك إلى الترتيل وتشرب نفسي موسيقاه. وإن لم أفهم بعدُ معناه.٤٦،

وكان سيد قطب يتم حفظه للقرآن حوالي السنة العاشرة من عمره، وكان حفظه القرآن تحدياً للكتاب ولشيخه.٤٧، واستمر في دراسته القرآنية قرابة ثلاثين

سنة.٤٨،

^{٤٥} صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الإستشهاد، ص. ٢٥.

^{٤٦} يوسف العظم، الشهيد سيد قطب، ص. ٢٠.

^{٤٧} صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الإستشهاد، ص. ٦٠.

^{٤٨} محمد بن لطيف الصباغ، في علوم القرآن (مجهول المكان : المكتبة الإسلامية، مجهول السنة) ص. ٢٥٠.

الفصل الثاني : تعليمه

لما ناهز سيد قطب السادسة من عمره في عام ١٩١٢م التحق بالمدرسة الحكومية ، وبعد انتظامه فيها أقبل على دروسه بجد واجتهاد ، وكان - سيد قطب - عنده شغف بالقراءة والسماع - منذ نعومة أظفاره - لا ينتهي ، وظماً لا يرتوي ، وإذا ما حضر مجالس الوعظ فكر فيما يسمع ، وأحياناً يقف ليناقدش الواعظ وهو الطفل الصغير.^{٤٩}

ومن الطريف الذي يرويه حضوره: درس عالم أزهرى قدم إلى القرية ليُعلم القرويين الأميين من تفسير "الكشاف" للزمخشري، وهذا الدرس لا يتجاوز أن يجلس الشيخ ويلتف حوله القرويون الأميون، فيسحب من صدره "ملزمة" من تفسير الزمخشري ويروح يتلوه عليهم.

ويعمضى يصب عليهم ما في الزمخشري من بلاغة ونحو وصرف وتأويلات ، لا يدرون منها شيئاً ، وفي ليلة كان الشيخ يقرأ تفسير سورة الكهف ، ومر بقوله تعالى : "ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً".

ولما كان الطفل حريصاً على محصولة من النحو ، فقد لفت نظره أن كلمة "نبغ" محذوفة حرف العلة بلا مُسَوِّغ ظاهر، فرفع إصبعه كما يصنع في المدرسة ، وقال : يا سيدنا الشيخ ، لماذا حذفت "الياء" في "نبغ" بدون جازم؟ ورفع الشيخ رأسه بلا اهتمام ، ثم مضى يقول - وكأنه يستمر في التلاوة - "يا سيدي حذفت الياء اعتباراً للتسهيل"، ومضى لا يلوي على شيء، ولا يلتفت إلى الطفل الصغير..

^{٤٩} حرى محمد وآخرون، Tokoh-tokoh Islam yang berpengaruh abad ٢٠ (جاكرتا : Gema insani ، ٢٠٠٦)، ص.

٢٩٦.

^{٥٠} يوسف العظم، الشهيد سيد قطب، ص ٣٠٠.

وانتهى من الدراسة في هذه المدرسة عام ١٩١٨م، فأراد والداه - بما تمتعا به من ثقافة ومعرفة لقدر العلم - أن يُلحقاه بدار العلوم بالقاهرة لكن ظروف الثورة - ثورة ١٩ - منعتهم من الالتحاق بها إلى حين ، ونزل سيد بالقاهرة عام ١٩٢١م ، فالتحق بمدرسة عبد العزيز الأولية ، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية عام ١٩٢٥م ، واستمر بها حتى عام ١٩٢٨م ، وكانت الأخيرة تعطى صلاحية للعمل مدرساً لكنها لم تُشبع نهمه ، فدفعته إلى أن يواصل الدراسة ، ويرتمي في حضن دار العلوم ، وبالفعل التحق سيد بـ: "تجهيزية دار العلوم" التي تؤهل الطلاب لدخول دار العلوم ، ومكث فيها سنتين حتى عام ١٩٢٩م ، وفي عام ١٩٣٠م التحق بدار العلوم ليتخرج فيها عام ١٩٣٣م حاملاً شهادة "الليسانس" في الأدب واللغة ، وقوي واشتد ساعده في الكتابة حتى إنه - وهو طالب بالكلية - خرج بأبحاث تُعد بناقد كبير ، وأديب واعد. منها بحثه القيم "مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر" الذي ألقاه محاضرة بالكلية في فبراير عام ١٩٣٢ ، كما قرض الشعر ، وكتب مقالات أدبية واجتماعية وتربوية في الصحف والمجلات مثل : "الحياة الجديدة" ، و"البلاغ" ، و"الرسالة" ، و"المقتطف" ، و"صحيفة دار العلوم" ، كما كان يقيم الندوات ، ويعقد الحفلات ، ويناقش الأمور الأدبية مؤيداً العقاد ، ومهاجماً مصطفى صادق الرافعي وتلاميذه^{٥١}.

الفصل الثالث : انضمامه للإخوان

لأمر ما تهيأت الظروف والأقدار لتقضي بالافتراق بين سيد قطب وأستاذه العقاد ، فقد انتهج النهج الإسلامي ، والكتابة في الموضوعات الإسلامية ، وذلك لرغبته في الإصلاح الديني ، سواء كان إصلاحاً سياسياً، أو اجتماعياً، أو ثقافياً.

^{٥١} صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، ص. ٧٤.

وانضم سيد إلى "الإخوان المسلمون" عام ١٩٥١ م ، واقتنع بأنها أنجح فكرة إسلامية

في خلال القرون الأربعة الأخيرة في كل البلاد الإسلامية.^{٥٢}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

واقتنع بمنهج الإمام حسن البناء، وطريقة إصلاحه، وأسلوبه البالغ في التأثير والإقناع، ومن هنا أخذت الفرقة تزداد بينه وبين أستاذه العقاد، وقد كان الأخير متتمياً إلى حزب الوفد الذي كان دائم التهجم للإخوان ، ولم يكن ينقدهم ويهاجمهم فحسب ، بل كان ينيذهم هم ومرشدهم الأستاذ حسن البناء بالمهاترة، والألفاظ الوضيعة.^{٥٣}

ولعل تحول سيد قطب إلى الإسلاميات والحركة الإسلامية هو صدى صوت الفطرة عنده ، وعود إلى طبيعته، طبيعة البيئة التي نشأ فيها ، وترى عليها. وليس من شك في أن موهبة سيد الأدبية كانت لها اليد الطولى في إبراز مكانته بين الإخوان ، بل أصبح حاديهم على سبيل الكفاح، و سلك معهم وبهم سلوك المناضل بصورة فائقة متخذاً من موهبته الأدبية والعلمية سلاحاً له، وزاداً على الدرب الحركي،^{٥٤}.

قضى حياته مجاهداً يدعو إلى الله على هدى وبصيرة ، ولكن بعد صدام سيد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قطب مع جمال عبد الناصر فتحكم سيد قطب مداوماً على السجون (١٩٥٤-

١٩٦٦) واستشهد يوم الإثنين ١٣ جماد الأولى سنة ١٣٨٧هـ الموافق لـ ٢٩ آب

سنة ١٩٦٦ م.^{٥٥}

^{٥٢} حبرى محمد وآخرون، Tokoh-tokoh Islam yang berpengaruh abad ٢٠، ص.٢٩٨.

^{٥٣} صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، ص.٣٢٣.

^{٥٤} صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، ص.٣١١.

^{٥٥} محمد بن لطيف الصباغ، في علوم القرآن (مجهول المكان : المكتبة الإسلامية، مجهول السنة) ص.٢٥٠.

الفصل الرابع : مؤلفاته

يعتبر سيد قطب واحدًا من الذين حوربوا في إنتاجهم وفكرهم ، فلقد أتى على كتبه زمان حُكِمَ فيه عليها بالحرق والإعدام في دور النشر والمكتبات ، وكان ذكره في بعض الدراسات أو الرجوع إلى بعض كتبه جريمة لا تُغتفر، من أجل ذلك فقدت الأمة كثيرًا من تراثه الأدبي والفكري. ، من مؤلفاته^{٥٦} :

في الدراسات الأدبية:

- ١ - مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر.
- ٢ - نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر.
- ٣ - كتب وشخصيات.
- ٤ - النقد الأدبي أصوله ومناهجه.
- ٥ - الشاطئ المجهول.

في الدراسات القرآنية:

- ٦ - التصوير الفني في القرآن.
- ٧ - مشاهد القيامة في القرآن.
- ٨ - في ظلال القرآن.

في الأدب القصصي:

- ٩ - طفل القرية.

^{٥٦} إبراهيم أعرب، الإسلام السياسي والحداثة (بيروت : أفريقيا الشرق، ٢٠٠٠)، ص.٥٠٠.

١٠ - أشواك.

١١ - المدينة المسحورة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في أدب الدعوة:

١٢ - العدالة الاجتماعية في الإسلام.

١٣ - معركة الإسلام والأسمالية.

١٤ - السلام العالمي والإسلام.

١٥ - دراسات إسلامية.

١٦ - هذا الدين.

١٧ - المستقبل لهذا الدين.

١٨ - خصائص التصور الإسلامي ومقوماته . جزءان.

١٩ - الإسلام ومشكلات الحضارة.

٢٠ - معالم في الطريق.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

آثار أخرى:

٢١ - الأطياف الأربعة.

٢٢ - أفراح الروح.

٢٣ - نحو مجتمع إسلامي.

٢٤ - أمريكا التي رأيت.

٢٥ - في التاريخ فكرة ومنهاج.

٢٦ - القصص الديني. بالاشتراك مع عبد الحميد جودة السحار.

٢٧ - روضة الطفل.

٢٩ - الجديد في المحفوظات.

٣٠ - معركتنا مع اليهود.

٣١ - فقه الدعوة.

٣٢ - طريق الدعوة في ظلال القرآن. جزءان.

٣٣ - الجهاد في سبيل الله.

٣٤ - الإسلام أو لا إسلام.

٣٥ - إلى المتشاكين عن الجهاد.

٣٦ - تفسير آيات الربا.

٣٧ - تفسير سورة الشورى.

٣٨ - رسالة الصلاة.

٣٩ - قصة الدعوة.

مؤثره

كان فكرته تأثر واستفاد من كتب ورسائل أبي الأعلى المودودي التي كانت تنشر تباعا في مجلته الشهرية (ترجمان القرآن) بالأردنية وقد ظهر تأثير المودودي في كتابه " خصائص النصوص الإسلامية".^{٥٧}، بجانب ذلك تأثر سيد قطب بفكرة ابن القيم حيث يرجع أفكاره إليه في بعض كتبه.

^{٥٧} إبراهيم أعرب، الإسلام السياسي و الحداثة، ص. ٥٣.

الفصل الخامس : خصائص تفسيره

وكل تفسير له خصائصه المنهجية، وقسم الفرموى إلى التفسير التحليلي

والموضوعي والإجمالي والمقارن، وأشهرها هو التحليلي والموضوعي^{٥٨}

وكان " في ظلال القرآن" نوع من التفسير التحليلي، وتابع سيد قطب عمل الباقلائي والجرجاني والزمخشري في الدراسات القرآنية من الناحية البيانية واستطاع أن يصل إلى لم يبلغوه، وقصة تأليف هذا الكتاب وسبب شروعه فيه أن المؤلف دعى من قبل مجلة شهرية ليكتب فصلا شهريا في موضوع مسلسل، فاختر عنوان (في ظلال القرآن) ثم تعاضمت الرغبة في إصدار ذلك الكتاب، ويدل عنوان الكتاب (في ظلال القرآن) على السمة التي تميز الكتاب.. إنه كتاب يسجل الإنطباعات والمشاعر التي يحسها المؤلف عند قراءته للقرآن^{٥٩}.

وسيد قطب في كل ما كتب هذا التفسير يهدف إلى أمرين أساسيين :

أولهما: توضيح صورة الإسلام كما أنزل الله عز وجل.

الثاني: توضيح وقائع المسلمين البعيد عن تلك الصورة. ويعتبر آخر كان يسعى في

توضيح الجاهلية وإبرزها سعيه في تجلية الإسلام وإظهاره لتستبين سبيل المؤمنين

من سبيل المجرمين ولتقوم المفاصلة بينهما على أساس العقيدة.

مصادره في التفسير :

- ويستند في تفسيره إلى كتاب الله عز وجل كالمصدر الأول

- والسنة الصحيحة كالمصدر الثاني للبحث والدراسة.

^{٥٨} عبد المحي الفرموى، البداية في التفسير الموضوعي ترجمة إندونيسية سوربان جراح (جاكرتا : PT. Raja Grafindo Persada ،

١٩٩٦) ص. ٤٣.

^{٥٩} محمد بن لطيف الصباغ، في علوم القرآن (مجهول المكان : المكتبة الإسلامية، مجهول السنة) ، ص. ٢٥٣.

أصلوبه في الكتابة : يكتب سيد قطب بأصلوب الداعية وصدقه لا بأصلوب الفيلسوف وخيالاته وجفاف عبارته. إنه قد تأثر بأصلوب القرآن كثيرا من طوال مطالعته له، ووجد وفيه كل كلمة من كلماته الحيوية والحركة ودقائق قلب .

الأصالة التي يمثلها اعتماده على المصادر الموثوقة الآمنة وهي القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتجرده عند البحث من الانصياع لأي مقررات سابقة ، فلم يستلهم في دراساته القرآنية إلا نصوص الوحي المتمثلة في القرآن والسنة. يعد تفسير في ظلال القرآن نقلة جديدة واسعة رائدة في عالم التفسير ، فهو من كتب التفسير بالرأي المحمود ، حيث لم يخالف المؤلف معتقد أهل السنة والجماعة^{٦٠}.

وقال سيد قطب في ظلال القرآن إنه يعرض القرآن على ترتيب سور في المصحف العثماني مع محاولة الإمام بالملابسات التاريخية لكل سورة على وجه الإجمال والترجيح لأنه يريد أن يوضح الجو والملابسات المحيطة بالنص^{٦١} .

وأما نهجه في تفسيره وهو يأتي أولا بظلاله في مقدمة السورة، تربط بين أجزائها وتوضح أهدافها ومقاصدها ثم يشرح بعد ذلك في التفسير، فيذكر المآثور الصحيح ويضرب صفحا عن المباحث اللغوية مكفيا بالإشارة العابرة ويتجه إلى إيقاظ الوعي وتصحيح المفاهيم وربط الإسلام بالحياة.

والكتاب يقع في ثمانى مجلدات، وقد طبع عدة طبعات^{٦٢} .

^{٦٠} محمد بن لطيف الصباغ، في علوم القرآن ، ص. ٢٦٣.

^{٦١} سيد قطب، في ظلال القرآن، (المجلد الثالث) ص. ١٤٢٩.

^{٦٢} مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص. ٣٧٤.

وفي ظلال القرآن ميزات وهي :

الميزة الأولى : الأسلوب الأدبي الرفيع الذي إنفرد به الشهيد بين كثير من

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المفسرين القدمين والمحدثين.

الميزة الثانية : إتبع سيد قطب في تفسيره خطة محددة واضحة حيث يمهّد

للسورة التي يفسر ويدخل بعدها في الموضوع ثم يعود في النهاية إلى الختام فيربط بين

البداية والنهاية إلى أن يكشف في روعة وإبداع عما بين البدء والختام من تناسق

وانسجام لا يدرك سرها الا العارفين.

الميزة الثالثة : فهمه الواعي لشمول القرآن لكل شأن من شؤون الحياة حتى

جاء تفسيره في ثمانى مجلدات كبيرة مبيّنا ماورد في الكتاب الكريم بصورة من الصفاء

والإشراق والعمق والوضوح تغنى عن الرجوع إلى حشد من كتب الفكر والدراسات

الإسلامية المتخصصة العديدة.

الميزة الرابعة : خلو التفسير من الخلافات الفكرية، وبعده عن الجدل الفقهي

الذي تبناه عدد من أنصار المذاهب.

الميزة الخامسة : عدم الخوض في جدل لغوي يتحول أحيانا إلى هدف حربي

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لا وسيلة نافعة لفهم القرآن مما يطمس روح البحث عن الحقيقة والوصول إلى الغاية

المرجوة من فهم كتاب الله.

الميزة السادسة : خلو التفسير من الإسرائيليات والأساطير التي تشكل جزء

من بعض التفاسير المعتمدة المعرفة.

الميزة السابعة : أثبت سيد قطب تفسيره بأسلوبه الفذ وعرضه الجيد وشرحه

الواضح الدقيق.

الميزة الثامنة : إعماده عددا من التفاسير ورجوعه إلى عدد من كتب الحديث

يأخذ عنها بصورة علمية موثوقة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الميزة العاشرة : إطلاعه على ماورد في كتب الديانات الأخرى وفهمه لها.

الميزة الحادية عشرة : دراسته من تيارات الفكرى المعاصر

الميزة الثانية عشرة : إبراز التوافق والانسجام بين الإنسان والكون والحياة

الميزة الثالثة عشرة : الروح الشفيف والتجربة الصادقة التى كتب سيد قطب

التفسير فى أفيائها: من عمق يقين وصدق إيمان وصفاء عقيدة وصبر على البلاء، فحاء

تفسيره تجربة رائعة رائدة.^{٦٣}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{٦٣} يوسف العظم، الشهيد سيد قطب، ص. ٢٥٢.

الباب الرابع

تقرير البحث وتحليله

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الأول : عرض البحث

أ- مفهوم الجهاد في ظلال القرآن

قال سيد قطب في مقدمة سورة الأنفال نقلاً من قول المودودي إن الجهاد هو إستفاد القوى البالغ وإستخدام شتى الوسائل المستطاعة للوصول إلى الغاية العظمى في سبيل الله، فقال الجهاد كلمة جامعة تشمل جميع أنواع السعي وبذل الجهد. تغيير وجهات أنظار الناس وتبديل ميولهم ونزعا تهم وإحداث انقلاب عقلي وفكري بواسطة مرهفات الأقلام نوع من أنواع الجهاد. كما أن القضاء على نظم الحياة العتيقة الجائرة بجد السيوف وتأسيس نظام جديد على قواعد العدل والنصفة أيضا من أصناف الجهاد وكذلك بذل الأموال وتحمل المشاق ومكابدة الشدائد أيضا فصول وأبواب مهمة من كتاب الجهاد العظيم، والجهاد من الكلمات التي اصطلح الإسلام لأداء مهمته وتبيين تفاصيل دعوته. وقال إن تسمية حركة الإسلام الجهادية حركة دفاعية فلا بد أن يغير مفهوم كلمة (الدفاع) ويعتبره دفاعا عن الإنسان ذاته ضد جميع العوامل التي تقيد حريته وتعوق تحريره تتمثل في المعتقدات والتصورات والأنظمة السياسية.^{٦٤}

^{٦٤} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث)، ص. ١٤٤٧، ١٤٣٦.

ب- تفسير بعض آيات الجهاد والقتال في ظلال القرآن

١. سورة البقرة: ١٩٠، ١٩٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتَلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ. وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ

قال سيد قطب إن هذه الآية اول ما نزل في القتال، نزل قبلها الإذن من الله للمؤمنين الذين يقاتلهم الكفار بأنهم ظلموا. وقال إن هذا الإذن هو مقدمة لفرض الجهاد على المسلمين ولتمكين لهم في الأرض.

وقال إن القتال في الاسلام مؤذونون لأن المسلمين ظلموا، وهذا إسارة الإنتصاف من ظلم الكافرين بعد أن كانوا معكوفين عن الدفع وهم في مكة. وقيل لهم (كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكوات).^{٦٥}

وتبدأ الآيات بأمر المسلمين بقتال هؤلاء الذين قاتلوهم وما يزالون يقاتلونهم وبقاتل من يقاتلهم في أي وقت وفي أي مكان، ولكن دون اعتداء.

وقال إن القتال في الإسلام لا يكون إلا لله لا لأي هدف آخر من الأهداف التي عرفت البشرية في حروبها الطويلة ولا في سبيل الأجداد والإستعداد في الأرض ولا في سبيل المغنم والمكاسب ولا سبيل الأسواق والخامات ولا في سبيل تسويد طبقة جنس على جنس، إنما هو القتال لتلك الاهداف المحددة التي من أجلها شرع الجهاد في الإسلام القتال للإعلاء كلمة الله في الارض وإقرار منهجه في الحياة وحماية المؤمنين به أن يفتنوا على دينهم، او أن يجرفهم الظلال والفساد.^{٦٦}

^{٦٥} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الأول)، ص. ١٨٥.

^{٦٦} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الأول)، ص. ١٨٩.

وفي الآية (ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) وقال سيد قطب إن المسلمين

الذين يقاتلون لا يجوز بتجاوز المحاربين المعتدين إلى غير المحاربين من الأمنيين المسلمين
الذين لا يشكلون خطراً على الدعوة الإسلامية ولا على جماعة المسلمة كالنساء

والأطفال والشيوخ والعباد المنقطعين للعبادة من أهل كل ملة ودين، كما يكون
بتجاوز آداب القتال التي سرعها الإسلام، ووضع بها حداً للشناعات التي عرفتها
حروب الجاهليات الغابرة والحاضرة على السواء.^{٦٧}

وقال إن هذه الآية تتعلق بوجوب مراعاة الأدب في القتال ثم بين في تأكيد
القتال لهؤلاء الذين قاتلوا المسلمين وفتنهم في دينهم وأخرجوهم من ديارهم ومضى
في القتال حتى يقتلوه على أية حالة وفي أي مكان وجدوهم إلا في المسجد الحرام إلا
أن يبدء الكفار فيه بالقتال وإلا أن يدخلوا في دين الله فتكف أيدي المسلمين عنهم
مهما كانوا قد آذوهم من قبل وقاتلوهم وفتنهم.^{٦٨}

وفي الآية : وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله، وقال سيد قطب إن
هذا النص عند نزوله - يواجه قوة المشركين في شبه الجزيرة التي لا تزال تفتن الناس
وتمنعهم عن دين الله الحنيف وقال إن هذه الآية عام الدلالة مستمر التوجيه. والجهاد
ماض إلى يوم القيامة وفي كل حين قوة ظالمة تصد الناس عن الدين وتصدهم عن سماع
الدعوة إلى الله. وجماعة المسلمة مكلفة في كل حين أن تحطم هذه القوة الضالمة وتطلق
الناس أحراراً من قهرها حتى إن تكون الدين لله.^{٦٩}

وقال سيد قطب إن الجهاد يحتاج إلى المال وأن المجاهد يجهز نفسه بعدة القتال
ومركب القتال وزاد القتال لم تكن هناك رواتب يتناولها القادة والجنود وإنما كان هناك

^{٦٧} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الأول)، ص. ١٨٩.

^{٦٨} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الأول)، ص. ١٨٩.

^{٦٩} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الأول)، ص. ١٩٠.

تطوع بالنفس وتطوع بالمال، وقال إن المجاهد لا بد الذود عن منهج الله وراية

العقيدة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقال في جواز فرضية الجهاد في الإسلام إن الجهاد في الإسلام لرعاية منهج الله

تعالى وقال إن المشتشرقين يريدون عن تحريف منهج الاسلام الحقيقي كى يأمنوا من

انبعاث روح الجهاد في الإسلام..٧٠

وقال إن الجهاد في الإسلام لدفع الأذى والفتنة ولتمكين الأمن والدعوة

وليكلف عدة أهداف كلها تقتضى الجهاد.

أولا : جهاد الاسلام ليدفع عن المؤمنين الأذى والفتنة التى كانوا يسامونها

وليكلف لهم الأمن على أنفسهم وأموالهم وعقيدتهم. ولذلك كان المؤمن مأذونا في

القتال ليدفع عن حياته وماله، فهو من باب أولى مأذون في القتال ليدفع عن عقيدته

ودينه، وما يزال الجهاد مفروضا على المسلمين لرد الفتنة إن كانوا حقا مسلمين.^{٧١}

ثانيا : إن الجهاد في الاسلام لتقرير حرية الدعوة بعد تقرير حريه العقيدة،

وقال سيد قطب إن الإسلام جاء بأكمل تصور للوجود والحياة. جاء بهذا الخير

ليهدبه إلى البشرية كلها ويبلغه إلى أسماعها وإلى قلوبها فهن شاء بعد البيان والبلاغ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فليؤمن ومن شاء فليكفر.

ثالثا : إن الجهاد في الإسلام ليقم في الأرض نظامه الخاص ويقرره ويحميه

وهو وحده النظام الذى يحقق حرية الإنسان تجاه أخيه، ومازال الجهاد حتى اليوم

مفروضا لإقامة النظام الإسلامى الرفيع ولا بد للإسلام جهاد لكسر شوكة الباطل

المتعدى ولتمنيع البشرية كلها بالخير الذى جاء به.

^{٧٠} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الأول)، ص. ٢٩٤.

^{٧١} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الأول)، ص. ٢٩٤.

وقال سيد قطب إن المسلم أن لا يقعدن في حب الحياة وحذر الموت عن الجهاد في سبيل الله لأن الموت والحياة في يد الله محمود وقال أن يقاتل المسلم في سبيل الله لا في سبيل غاية أخرى.

وقال إن الجهاد في سبيل الله بذل وتضحية، وبذل المال والإنفاق في سبيل الله. وقال إن المسلم لا يخاف من الموت والفقر وقال فاليجاهد المؤمن في سبيل الله وليقدموا الارواح والأموال في سبيل الله لأن انفسهم معدودة وارزاقهم معدودة. ٧٢ وقال إنه من مات في سبيل الله فكان روحه مقدس في الآخرة وهو شهيد الحى، والشهيد كما قال قطب اولئك الذين يقتلون "في سبيل الله" وحده دون شركة في شارة ولا هدف ولا غاية إلا الله وقال السيد ان هناك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) (أخرجه مالك والشيخان). ٧٣

٢. سورة النساء : ٧٥

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا

وقال سيد قطب إن هذه الآية نزلت وقت مبكر ربما بعد وزعة أحد وقبل الخندق، وقال سيد قطب في تفسيره وكيف تقعدن عن القتال فلى سبيل الله، وإستفاد المستضعفين من الرجال والنساء والولدان؟ هؤلاء الذين ترسم صورهم في مشهد مشير

٧٢ سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الأول) ص. ٢٦٥.

٧٣ سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث) ص. ١٤٥.

لحمية المسلم وكرمة المؤمن ولعاطفة الرحمة الإنسانية على الإطلاق؟ هؤلاء الذين يعانون أشد المحنة والفتنة لأنهم يعانون المحنة في عقيدتهم والفتنة في دينهم والفتنة في العقيدة أشد من المحنة في المال والأرض والنفس والعرض لأنها محنة في أخص خصائص الوجود الإنساني التي تتبعه كرامة النفس والعرض وحق المال والأرض. وقال إنه لا بد من التصور الإسلامي للبلد والأرض والوطن الظالم أهلها، وفي موضع ذلك (دار الحرب) وقال إنه يجب فيه أن يقاتل المسلمون لإستفاد المسلمين المستضعفين، وهي (مكة) وطن المهاجرين الذين يدعون هذه الدعوة الحارة إلى قتال المشركين فيها ويدعون المسلمين المستضعفين الدعوة الإسلامية. إن كونها بلدهم لم يغير وضعها في نضر الإسلام حين لم تقم فيها شريعة الله ومنهجه وحين فتن فيها المؤمن عن دينهم وعذبوا في عقيدتهم... بل إعتبرت بالنسبة لهم (دار الحرب) هم بل يدافعون عنها. وقال سيد قطب فليس هذا فحسب بل هم المسلمون يجاربون لإنفاذ إخوتهم المسلمين. وقال سيد قطب إن الوطن الذي يجاهد المؤمن من أجله هو البلد الذي تقام شريعة الله فيه وأرضه التي يدفع عنها هي (دار الإسلام) التي تتخذ المنهج الإسلامي

منهج الحياة،^{٧٤}

وقال إن الذين يبحثون عن مبررات للجهاد الإسلامي في حماية (الوطن الإسلامي) لقد أخطأ في نظرة الإسلام، وقيمة الأرض في التصور الإسلامي إنما هي مستمدة من سيادة منهج الله وسلطانه. وبهذا تكون محض العقيدة وحقل المنهج (دار الإسلام) ونقطة الإنطلاق لتحرير الإنسان.^{٧٥}

^{٧٤} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثاني) ص. ٧٠٨.

^{٧٥} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث) ص. ١٤٤١.

٣. سورة الأنفال : ٣٩

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كَلِمَةً لِلَّهِ...

قال سيد قطب إن هذه السورة نزلت بعد سورة البقرة يعنى بعد غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان من العام الثانى للهجرة بعد تسعة عشر شهرا من الهجرة على الأرجح، ولكن القول بأن هذه السورة نزلت بعد سورة البقرة لا يمثل حقيقة نهائية. وقال إن هذه الآية تشير إلى حدود الجهاد فى سبيل الله فى كل زمان، لا فى ذلك الزمان فحسب. وقال أيضا إن هذه الآية يقرر حكما دائما للحركة الإسلامية فى مواجهة الواقع الجاهلى الدائم وقال إن الإسلام هو إعلان لتحرير الإنسان من العبودية للعباد ومن العبودية لهواه أيضا إلى العبودية لله وحده وقال إن معنى هذا الإعلان هو الثورة الشاملة على حاكمة البشر فى كل سورها وأشكالها وأنظمتها وأوضاعها والتمرد الكامل على كل وضع فى أنحاء العالم. وقال لتحقيق هذا الأهداف الضخم فلا بد من أمرين أساسيين :

أولا : دفع الأذى والفتنة عن معتقدون هذا الدين ويعلنون تحررهم من حاكمة الإنسان ويعبدونهم الله وحده ويعتقدون من العبودية للعباد فى جميع الصور والأشكال ثم مجاهدة كل طاغوت يعتدى بالأذى والفتنة على معتقد هذا الدين.

ثانيا : تحطيم كل قوة فى الأرض التى تقوم على أساس عبودية البشر للبشر فى صورة من الصور وذلك لضمان الهدف الأول وإعلان ألوهية الله وحده فى الأرض كلها بحيث لا تكون هناك دينونة إلا لله وحده^{٧٦}.

^{٧٦} سيدقطب، فى ظلال القرآن (المجلد الثالث)، ص. ١٥٠٨-١٥٠٩

٤. سورة التوبة : ٢٠

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ
دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ

قال سيد قطب إن سورة التوبة مدنية من أواخر ما نزل من القرآن وقال إن هذه السورة ذات أهمية خاصة في بيان طبيعة المنهج الحركي في الإسلام وبخاصة في موضوع الجهاد الإسلامي. وقال إن هذه السورة نزلت في العام التاسع الهجري ولكنها لم تنزل دفعة واحدة وقال أن هذه السورة نزلت في ثلاث مراحل. المرحلة الأولى منها كانت قبل غزوة تبوك في شهر رجب من هذا العام والمرحلة الثانية كانت في أثناء الإعداد لهذه الغزوة ثم في ثناياها والمرحلة الثالثة كانت بعد العودة منها. ٧٧

قال سيد قطب في الآية السابقة إن المؤمنين والمهاجرين والمجاهدين لهم أجر عظيم. وأفضل التفضيل في قوله تعالى (اعظم درجة عند الله) ليس على وجهه فهو لا يعني أن للآخرين درجة أقل، إنما هو التفضيل المطلق. ٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥. سورة التوبة : ٤١

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

وفي آيات ٤١ من سورة التوبة فسر سيد قطب "انفروا في كل حال وجاهدوا بالنفوس والأموال ولا تلمسوا الحجج والمغادير ولا تخضعوا للعوائق والتعلات" ٧٩.

٧٧ سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث)، ص. ١٦٩١.

٧٨ سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث)، ص. ١٦١٤.

وادرك المؤمنون المخلصون هذا الخير فنفروا والعوائق في طريقهم
والاغذار حاضرة لو ارادوا التمسك بالاعذار. ففتح الله عليهم القلوب والأرضين
وأعزبهم كلمة الله وحقق على أيديهم ما يعد حارقة في تاريخ الفتوح.^{٨٠}

٦. سورة التوبة : ٤٣-٤٥

لَا يَسْتَعِدُّنَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ^{٧٩} وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ، إِنَّمَا يَسْتَعِدُّنَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ

وفي هذه الآيات من سورة براءة قد نص القرآن الكريم على أن الذي لا يلي
نداء الجهاد ولا يجاهد بماله ونفسه في سبيل إعلاء كلمة الله وإقامة الدين الذي ارتضاه
لنفسه وتوطيد نضام الحكم المبني على قواعده، فهو في عداد الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الآخر، وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون.^{٨١}

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧. سورة التوبة : ٧٣

يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ جِهْدِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَعْلَظَ عَلَيْهِمْ^{٨٠} وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ^{٨١}

وفي آيات ٧٣ قال سيد قطب إن الله يأمر نبيه أن يجاهد الكفار والمنافقين،
والجهاد لهم جهاد عنيف غليظ لا رحمة فيه ولا هراة. وقال إن هناك الإختلاف في
الجهاد والغلظة على المنافقين. أن تكون بالسيف كما روى عن علي - كرم الله وجهه

^{٧٩} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث) ص. ١٦٥٧.

^{٨٠} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث) ص. ١٦٥٧.

^{٨١} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث) ص. ١٤٥١.

- واختاره ابن جرير - رحمه الله - ام تكون في المعاملة والمواجهة وكشف

حيثياتهم للأنصار كما روى عن ابن عباس رضي الله عنه - والذي وقع كما

سيجيء، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل المنافقين. ٨٢.

وقال إن الله أمر بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم فجهاد الكفار بالسيف

والسنان والمنافقين بالحجة واللسان. وقال أيضا إنه لا بد أن يجاهدكم بالعلم والحجة

وأمر أن يعرض عنهم ويغلظ عليهم وأن يبلغ بالقول البليغ إلى نفوسهم. ٨٣.

٨. سورة التوبة : ٨٨

لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ^{٨٢}

وَأَوْلِيَّكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ^{٨٣} وَأَوْلِيَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

وقال سيد قطب في الآية السابقة (لاكن الرسول والذين معه)...(جاهدوا

بأموالهم وأنفسهم) أنهم نهضوا بتكاليف العقيدة وآدوا واجب الإيمان وعملوا للغزة

ولهم الكرامة ولهم المغنم ولهم الكلمة العالية وفي الآخرة لهم الجزاء الأوفى ولهم رضوان

الله الكريم. (وأولئك هم المفلحون) يعنى الفلاح في الدنيا والآخرة بالأجر العظيم. ٨٤.

٩. سورة التوبة : ١٢٣

يَتَّيِبُهُا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فَتَلْبَسُوا^{٨٤} الَّذِينَ يَلْبَسُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلَيَجِدُوا

فِيكُمْ غِلْظَةً^{٨٥} وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

^{٨٢} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث)، ص. ١٦٧٧.

^{٨٣} سيد قطب، معالم في الطريق (القاهرة : دار الشروق ١٩٨٠)، ص. ٦٣.

^{٨٤} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث)، ص. ١٦٨٥.

قال سيد قطب إن هذه الآية تشير بقتال الذين يلون المسلمين من الكفار، وقال إنه ما ذكر في هذه الآية هل هم الكافرون الذين يعتدون المسلمين وديارهم، وقال أن هذا هو الأمر الأخير. وقال إن مبادئ الجهاد في الإسلام ليس مجرد (الدفاع) وقال السيد إنه ليس حركة الإسلام الجهادية حركة دفاعية فحسب وإنما لابد التغيير مفهوم كلمة "دفاع" ثم يعرب (دفاعاً عن الإنسان) ذاته ضد جميع العوامل التي تقيد حريته وتعوق تحرره.

وقال إن الجهاد ضرورة للدعوة، إذا كانت أهدافها هي إعلان تحرير الإنسان إعلاناً جاداً يواجه الواقع الفعلي بوسائل مكافئة له في كل جوانب وقال إن الجهاد في الإسلام جهاد في سبيل الله جهاد لتقرير ألوهية الله في الأرض وطرده الطواغيت المغتصبة لسلطان الله جهاد لتحرير الإنسان من العبودية لغير الله ومن فتنة بالقوة عن الدينونة الله وحده والإنطلاق من العبودية للعباد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. ٨٥.

١٠. سورة الفرقان ٥٢ :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فَلَا تُطِيعِ الْكٰفِرِيْنَ وَجٰهِدْهُمْ بِمِ جِهَادًا كَبِيْرًا

قال سيد قطب إن سورة الفرقان مكية وقال إن الله يكلف المسلمين أن يصبر ويصابر ويجاهد الكافرين بما معه من قرآن واضح الحججة قوي البرهان عميق الأثر في الوجدان. وقال إن في القرآن قوة التأثير العميق الجاذبة التي لا تقام ما كان يهزقلوب الكافرين هزا ويزلزل أرواحهم زلزلا شديدا. ٨٦.

^{٨٥} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الثالث)، ص. ١٧٣٧.

^{٨٦} سيد قطب، في ظلال القرآن (المجلد الخامس)، ص. ٢٥٧١.

الفصل الثاني : تحليل البحث

أ-منهج سيد قطب في ظلال القرآن

إن كتاب في ظلال القرآن للأستاذ سيد قطب قد أحدث في ساحة الفكر الجاد صدى واسعاً ، وأثار في أوساط المثقفين على اختلاف مشاربهم جدلاً كبيراً ، وأن ذلك كان بسبب ما أحدثه الكتاب من تأثير كبير في مجتمعات المسلمين. وكان نهج سيد قطب في تفسيره وهو يأتي أولاً بظلاله في مقدمة السورة، تربط بين أجزائها وتوضح أهدافها ومقاصدها ثم يشرح بعد ذلك في التفسير، الأصالة التي يمثلها اعتماداً على المصادر الموثوقة الأمانة وهي القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يعد تفسير في ظلال القرآن نقلة جديدة واسعة رائدة في عالم التفسير ، فهو من كتب التفسير بالرأي المحمود. وفي نظر الباحث إن تفسير سيد قطب ينبغي أن يقرأ في ضوء أمرين أساسيين حتى لا يكون أداة لسوء الفهم، وسوء الاستنباط وهو ما حدث في مراحل تاريخية محددة، وهو بريء من آثارها.

أولاً: أن تفسير سيد قطب باعتباره تفسيراً حركياً لا يصح أن يُقرأ إلا في استحضار مقولة الدعوية بمعنى أن كتاب سيد قطب ليس كتاب أحكام، وليس هو معنياً بهذا لا في المقام الأول ولا حتى في المقام العاشر، وإنما هو كتاب دعوة ومنطق الدعوة قائم على استثارة العاطفة وإرادة رد الجماهير إلى طريق الله.

ثانياً: أنه لا يصح قراءة هذا التفسير بمعزل عن فكرة المحنة التي كان يعيش في أجوائها باعتبار موقعه التنظيمي من حركة الإخوان المسلمين، وهو الأمر الذي انتهى باستشهاده.

إن دراسات سيد قطب قد اتخذت جانب النقد الأدبي والتحليل السياسي للنص القرآني، فإنها قد قادت أنصارها كنتيجة منطقية. فاتجاه دراسات قطب

(الروحي) كان تصوفيا، وحركيا، وسياسيا. بينما كان اتجاه الآخرين دفاعيا، عقليا،

وتربويا. وهما اتجاه المدرستين المختلفتين في التفكير.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب- مفهومه عن الجهاد

فقد كان سيد قطب حريصا على دقة التفكير والتعمق في دراسة هذا الجهاد، والجهاد في الإسلام عنده يجب أن يبدأ بجهاد النفس، إنه جهاد تربوي مستمر، جهاد عقائدي، وسياسي، وعسكري. ليس مشابها في طبيعته للحروب التي تنشأ بين البشر في عالم اليوم.

إقتبس سيد قطب من قول المودودي في تعريف الجهاد وهو إستفاد القوى البالغ وإستخدام شتى الوسائل المستطاعة للوصول إلى الغاية في سبيل الله. وبعد التحليل عن مفهوم قطب عن الجهاد فيرى الباحث إن مفهومه عن الجهاد تأثر من رأي ابي الأعلى المودودي وإبن قيم الجوزي حيث يرجع أفكاره إلى قولهما. وفي نظر الباحث فإن سيد قطب في مفهومه عن الجهاد تأثر كثيرا ببيئته وحركته الدعوية والسياسية. والجهاد من الكلمات التي اصطلح الإسلام لأداء مهمته وتبيين تفاصيل دعوته. مفهوم الجهاد في ظلال القرآن شيء مهم في الدعوة الإسلامية حيث أن الجهاد ماض حتى اليوم لتحرير الأمة من العبودية للإنسان إلى العبودية لله وحده.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج- تفسيره لآيات الجهاد والقتال

من سورة البقرة ١٩٠-١٩٣ قال سيد قطب إن هذه الآية أول سورة نزلت في إذن القتال، وقال إن هذه تأمر المسلمين بقتال هؤلاء الذين قاتلوهم وما يزلون يقاتلونهم وبقتال من يقاتلهم في أي وقت وفي أي مكان، ولكن دون اعتداء، والغرض من القتال هو للإعلاء كلمة الله في الارض وإقرار منهجه في الحياة وحماية

المؤمنين به أن يفتنوا على دينهم. وقال إنه ليس حركة الإسلام الجهادية حركة دفاعية فحسب وإنما لابد التغيير مفهوم كلمة "دفاع" ثم يعرب (دفاعاً عن الإنسان) ذاته ضد جميع العوامل التي تقيد حريته وتعوق تحرره.

و من سورة النساء ٧٥ نقد سيد قطب إن الذين يبحثون عن مبررات للجهاد الإسلامي في حماية (الوطن الإسلامي) لقد أخطأ في نظرة الإسلام، وقيمة الأرض في التصور الإسلامي إنما هي مستمدة من سيادة منهج الله وسلطانه. وبهذا تكون محضن العقيدة وحقل المنهج (دار الإسلام) ونقطة الإنطلاق لتحرير الإنسان.

من سورة الأنفال ٣٩ قرر سيد قطب حكماً دائماً للحركة الإسلامية في مواجهة الواقع الجاهلي الدائم وقال إن الإسلام هو إعلان لتحرير الإنسان من العبودية للعباد ومن العبودية لهواه أيضاً إلى العبودية لله وحده وقال إن معنى هذا الإعلان هو الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل سورها وأشكالها وأنظمتها وأوضاعها والتمرد الكامل على كل وضع في أنحاء العالم.

من سورة التوبة ٢٠، قال سيد قطب إن سورة التوبة مدنية من أواخر منازل من القرآن وقال إن هذه السورة ذات أهمية خاصة في بيان طبيعة المنهج الحركي في الإسلام وبخاصة في موضوع الجهاد الإسلامي أن المؤمنين أجر عظيم.

وفي هذه الآيات قرر سيد قطب إن الذي لا يلي نداء الجهاد ولا يجاهد بماله ونفسه في سبيل إعلاء كلمة الله وإقامة الدين الذي ارتضاه لنفسه وتوطيد نضام الحكم المبني على قواعده، فهو في عداد الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، وارتاب قلوبهم فهم في ريبهم يترددون، الجهاد يكون للموت في سبيل الله.

و من سورة التوبة ٧٣ قال إن الله أمر بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم فجهاد الكفار بالسيف والسنان والمنافقين بالحجة واللسان.

وحيثما فسر سورة التوبة ٤١، وسورة التوبة ٤٣-٤٥، وسورة التوبة ٨٨،

وسورة التوبة ١٢٣، كان سيد قطب لا يعرض أقواله كثيرا بخلاف ما رأى في الآية القتالي.

بعد الملاحظة ما فسر قطب من آيات الجهاد والقتال السابقة فيرى الباحث إن سيد قطب يتحدث كثيراً الآيات القتالي على الآيات الجهادي حيث إجهده في أن يصور الجهاد الإسلامي وقال أن الجهاد الإسلامي ليس جهاداً روحياً وأخلاقياً فقط وإنما هو أيضاً جهاد دعوة وتبشير إلى جانب الجهاد العسكري.

وعند كلامه عن الجهاد في سبيل الله يبين إنه " جهاد لتقرير ألوهية الله في الأرض، وطرد الطواغيت المعتصبين لسلطان الله جهاد لتحرير الإنسان من العبودية لغير الله، ومن الفتنة بالقوة عن الدينونة لله وحده والانطلاق من العبودية للعباد، ومن ثم ينبغي له أن ينطلق في الأرض كلها لتحرير الإنسان كله بلا تفرقة بين ما هو داخل في حدود الإسلام، وبين ما هو خارج عنها. وهو يرى من منظور المنهج الحركي هذا ضرورة النظر إلى قضايا الجهاد للدعوة الإسلامية.

الجهاد في الإسلام عنده جهاد في (سبيل الله)، هو جهاد لتقرير ألوهية الله في الأرض، جهاد لإقامة مملكة الله في الأرض، ومن ثم ينبغي له أن ينطلق في (الأرض) كلها، لتحرير (الإنسان) كله. وذلك بلا تفرقة بين ما هو داخل في حدود الإسلام وبين ما هو خارج عنها. فكلها (أرض) يسكنها (الإنسان). فالإسلام - كما يوكد قطب - دين ذو منهج حركي، لا يفقهه إلا من يتحرك به، فالذين يخرجون للجهاد به هم أولى الناس بفقهه.

ولقد اقتبس قطب فقرات مطولة من كتاب المودودي حول طبيعة الجهاد في الإسلام والتي وردت في كتابه تحت عنوان (الجهاد في سبيل الله). وفي كتاب الظلال، القتال في سبيل الله قد اتخذ معنيين: أولهما: فرض الجهاد في سبيل الله على كل فرد

داخل (القلة) المسلمة. وثانيهما : تركيز القتال ضد المنافقين ومن يدعون بأنهم

مسلمون، ثم القتال ضد أعداء الجماعة المسلمة في الخارج.

فنظرة الظلال هذه تتماشى تماما مع مضمون النصوص القرآنية. وعلى ذلك فإنها نظرة أصولية بالمعنى الكامل. فهي تؤكد على ضرورة العودة إلى مفهوم النص وتطبيقه كما هو.

إن كتاب الظلال في عرضه القوي لموضوع (الجهاد في سبيل الله) كان - بكل تأكيد - متابعا للتطور التربوي والسياسي لمنهج القرآن، كما كان راسخا في أفكاره عند تفسير آيات الجهاد في سور السابقة.

وفي كل الأحوال، كان منهج قطب حول الجهاد متوافقا مع كتب التفسير ذات الاتجاه العلمي، مثلما كان متوافقا مع اتجاه كبار رجال التفسير. وبالرغم من ذلك الاتجاه العلمي، مثلما كان متوافقا مع اتجاه كبار رجال التفسير. وبالرغم من ذلك فإن خطواته كانت خطوات أصولية (تعتمد على النص)، خارج إطار المدارس الأخرى. فالدعوة للإسلام لا تقتصر على جزيرة العرب. إذن لا مجال لمن يزعم بأن القتال في الإسلام هو (قتال دفاعي) دون العمل على نشر الدعوة.

حقيقة أن قراءة سيد قطب المتميزة للآيات القرآنية التي تناولت موضوع الجهاد في سبيل الله قد سمحت (بتسرب) بعض مظاهر هذه الفريضة في مجال العمل السياسي بدلا من الأفكار (الحديثة).

لقد اعتبر كتاب الظلال الجهاد في سبيل الله واجبا على كل مسلم حتى لا يعتبر متقاعسا عن أداء فريضة من فرائض الإسلام وبالتالي يتعرض للجزاء الإلهي. وفي نظر سيد قطب كان الجهاد لإزالة كل سلطان يعبد من دون الله وإزالة سلطان يقف في وجه دعوة الإسلام وإزالة كل سلطان يأبى أن يدخل في دين الله

ولإزالة الفتنة. وفي نظر الباحث أن مفهوم سيد قطب عن الجهاد مبني على أساس

الدعوة الإسلامية ليكون الدين لله وحده.

كان مفهوم سيد قطب عن الجهاد يتأثر بأيات القتال ، كانت الحالة السياسية

في حياة سيد قطب مضطربة حيث تظهر رأيا أصوليا عن الجهاد.

والغرض من الجهاد كما قال الأستاذ جمال البنا هو إقرار مبادئ الحياة

الإقتصادية والسياسية والإجتماعية على أساس المنهج الصحيح وكذلك للدعوة وليس

للإكراه على الدين .

وقال المؤرخون إن قول "الجهاد في الإسلام جهاد لتقرير ألوهية الله في الارض

وطرد الطواغيت المغتصبة لسلطان الله جهاد لتحرير الانسان من العبودية لغير الله" جاء

أولا من قول الإمام الربيعي بن عامير وهو قائد الجوش حينما يحرب الفرسين. وسيد

قطب تأثر من هذه القول. ٨٧.

وأفكار سيد قطب كان يؤثر على تأسيس الجمعية والجماعة الأصولية مثل

"جماعة إسلامية والجهاد". واليوم كما قال الأستاذ جمال البنا ليس جهاد للموت في

سبيل الله ولكن الجهاد للحيات في سبيله. وقال أن الجهاد بالمال مقدم على النفس من

مثل جهاد للإتفاق ونصر الفقراء والمساكين. ٨٨.

قال الأستاذ قريش شهاب إن الجهاد شامل على كل الحياة والجهاد الأکبار هو

جهاد النفس، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رجعنا من جهاد الأصغر إلى

الجهاد الأكبر " جهاد النفس" (الحديث). وقال جهاد اليوم جهاد لتأسيس العدالة

الإجتماعية. ٨٩.

^{٨٧} جمال ألبنا، ترجمة إندونيسية كمران إرشدي "Revolusi sosial"، ص. ٢٤٣.

^{٨٨} جمال ألبنا، ترجمة إندونيسية كمران إرشدي "Revolusi sosial"، ص. ٢٤٧.

^{٨٩} محمد قريش شهاب، Wawasan Al-Qur'an، ص. ٥٠٩.

وقال تعالى : **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا**

دigiLib.uinsby.ac.id digiLib.uinsby.ac.id digiLib.uinsby.ac.id digiLib.uinsby.ac.id digiLib.uinsby.ac.id
مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ١٠

إن الجهاد هو استفراغ الوسع والطاقة في مجاهدة النفس ومجالدتها على طاعة الله ومصابرتها على التقوى والإلتزام بالأحكام الشرعية، وهو أيضا الدعوة إلى الله بالحسنى ودفع شر الكفار عن المؤمنين.

ولا بد من الإشارة في هذه الخاتمة إلى أن كثير من المستشرقين وبعض الباحثين المسلمين والعرب يصورون الجهاد الإسلامي دعوة قامت على السيف وهذا الأخطاء في فهم الجهاد الإسلامي. وهناك أدلة من القرآن والسنة وما جرى عليه السلف الصالح تؤكد أن الدعوة المحمدية قامت على الرأفة والإحسان وانتصرت بالحجة والبرهان ولم تلجأ إلى السيف إلا مضطرة دفاعا عن النفس أو وقاية من خطر أو خوفا من الفتنة.

وفي الحديث : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى (يعني ابن سعيد القطان) عن سفيان وشعبة قال حدثنا حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمر وقال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أحيي والذاك قال نعم قال ففيها فجاهد. ١١

الجهاد شامل لكل نواح الحياة، طلب العلم وبر الوالدين نوع من الجهاد، والقتال لا تكون إلا للضرورة (Emergency) دفاع عن الدين والوطن والنفس. والقتال لا تكون إلا ان يكون مقترنا بإذن الله وفي سبيله.

١٠ القرآن الكريم، سورة العنكبوت، ٣

١١ مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح (لبنان : دار الفكر، الجزء السابع، مجهول السنة)، ص. ٣٠.

و قال كامل سلامة القدس نقلا من قول رشيد رضا إن سبيل الله هي الطريق
الموصلة إلى مرضاته، وهي التي يحفظ بها دينه ويصلح بها حال عباده. والقتال
في سبيل الله هو القتال لإعلاء كلمة الله وتأمين دينه ونصر دعوته، والدفاع عن حزبه
كي لا يغلبوا على حقهم، ولا يصدوا عن إظهار. الجهاد أعم من القتال لأجل الدين،
لأنه يشمل الدفاع عن الدين وحماية دعوته، والدفاع عن الحوزة إذا هم الطامع
المهاجم باغتصاب بلاد المسلمين والتمتع بخيرات أرض المسلمين.^{١٢}
إن الجهاد اليوم جهاد مع القرآن لأن رسالة الإسلام قامت على الكتاب
والميزان أي العلم والعدالة وأن دور السيف إنما جاء في ظروف خاص فحسب.^{١٣}
وقال تعالى : **فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِمْ جِهَادًا كَبِيرًا** ١٤٠
إنطلاقا من ما تقدم من البحث، فيرى الباحث إن الجهاد في نظر سيد قطب
تقام على أساس الدعوة الإسلامية حيث لا يوافق إزاء العصر الحاضر لأنه يبنى مفاهيمه
عن أهمية الجهاد بالسيف على الجهاد بالبرهان والحجة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

^{١٢} كامل سلامة القدس، آيات الجهاد في القرآن الكريم، ص. ١٤٠.

^{١٣} محمد قريش شهاب، المصباح (جاكرتا : Lentera hati، المجلد التاسع، ٢٠٠٢)، ص. ٤٩٦.

^{١٤} القرآن الكريم، سورة الفرقان ٥٢.

الباب الخامس

الخاتمة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ- الإستنتاجات

- هذه هي خاتمة البحث التي استعرض فيها خلاصة ماسبق من البحوث المتواصلة، ولعلى إستطلاع الباحث جمع نتائج البحث المذكور على النقاط الآتية:
١. نهج سيد قطب في تفسيره "في ظلال القرآن" إنه يعرض القرآن على ترتيب سور في المصحف العثماني مع محاولة الإمام بالملابسات التاريخية لكل سورة على وجه الإجمال والترجيح لأنه يريد أن يوضح الجو والملايسات المحيطة بالنص، أبرز أساس المناهج الذي سلكها قطب في تفسيره، الجمع بين النقل والعقل، والتحرير من التعصب المذهبي والتقليدية بالإعتماد على نصوص القرآن والأحاديث الصحيحة مع رفض الروايات الإسرائيلية.
 ٢. إن مفهوم الجهاد في ظلال القرآن جهاد لتقرير ألوهية الله في الأرض، وطرد الطواغيت المغتصبين لسلطان الله، جهاد لتحرير الإنسان من العبودية لغير الله، ومن الفتنة بالقوة عن الدينونة لله وحده والانطلاق من العبودية للعباد، وأن مفهومه عن الجهاد تأثر بقول أبي الأعلى المودودي وابن قيم جوزي وأن مفهومه عن الجهاد لا يوافق للعصر الحاضر.

ب- الإقتراحات

هذا هو البحث البسيط الذي وفقه الله للباحث، وقد اعترف الباحث أن فيه نقصان وبساطة عما يكون فيه من أخطاء أو من تطويل بحث، فلذلك يرجى من القارئ أن يصححها مشكورا. والرجاء من الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع المسلمين ومن له رغبة فيه من طلاب العلم وخاصة في جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية بسورابايا. آمين.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قائمة المراجع

- القرآن الكريم (قدس : منار قدس، مجهول السنة)
- كامل سلامة الدقسي، آيات الجهاد في القرآن، (الكويت : دارالبيان، ١٩٧٢ م)
- سيد قطب، في ظلال القرآن (قاهرة : دار الشروق، المجلد الأول، الثالث، الخامس، ١٩٩٢م - ١٤١٢هـ)
- سيد قطب، معالم في الطريق (القاهرة : دار الشروق ١٩٨٠)
- جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الإسلامي، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: مجهول المكان والسنة)
- ابن منظور، لسان العرب (مصر : دار المصرية، مجهول السنة)
- إبراهيم أعرب، الإسلام السياسي والحداثة، (بيروت : لبنان، ٢٠٠٠م)
- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (مجهول المكان : منشورات العصر الحديث، مجهول السنة)
- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (القاهرة : دار التراث، الجز الرابع، مجهول السنة)
- بدرالدين محمد عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن (القاهرة : دارالفكر، ١٩٩٧)
- عبد المحيط رباعي وأصحابه، علوم التفسير (مجهول المكان : وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية، الطبعة الأولى ١٩٩٧)
- زاهر بن عواض الألمعي، دراسات في التفسير الموضوعي (مجهول المكان : مجهول المطبع، مجهول السنة)

● مسموع أحمد ابو طالب، المنهج الموضوعي في التفسير (القاهرة : دار الطباعة

المحمدية، الطبعة الثانية، ١٩٨٦)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

● جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (القاهرة :

دارالتراث، مجهول السنة)

● إبراهيم حسن العسل، الجهاد الإسلامي (لبنان : بيروت المحروسة، ١٩٩١)

● الإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح (لبنان : دار الفكر،

الجزء السابع، مجهول السنة)

● أبو داود، سنن أبو داود (لبنان : دار الكتب العلمية، المجلد القثاني ١٩٩٧)

● ابن القيم الجوزي، زاد المعاد (بيروت : مؤسسة الرسالة ١٩٩٢)

● أبو الأعلى المودودي، الجهاد في سبيل الله (بيروت : دار الفكر، مجهول السنة)

● جمال ألبنا، ترجمة إندونيسية كمران إرشدي "Revolusi sosial" (جو كجاكرتا :

(٢٠٠٥ PILAR MEDIA

● يوسف العظم، الشهيد سيد قطب (دمشق : دار القلم)

● صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الإستشهاد (دمشق :

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

دار القلم، الطبعة الثانية، ١٩٩٤)

● عبد الحي الفرموي، البداية في التفسير الموضوعي ترجمه سوريان جمراح (

جكرتا : PT. Raja Grafindo Persada ١٩٩٦)

● محمد سعيد رمضان البوطي، الجهاد في الإسلام (بيروت : دارالفكر المعاصر،

١٩٩٣

- M. Quraish shihab, Wawasan Al-quran (Bandung : MIZAN 2005)
- M. Quraish Shihab, Tafsir al- misbah (Jakarta : Lentera Hati, vol 9, 2002)
- Ernizar, jihad (jakarta ; AMZAH, 2007)
- Weber Hans, A Dictionary of modern written Arabic
- Robert Philip Weber, Basic Content Analysis (New delhi : sage publications paper)
- Harry Muhammad DKK, Tokoh- tokoh Islam yang berpengaruh Abad 20 (jakarta : GEMA INSANI, 2006)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id